الدور المصري في مدينة تونيب خلال عصر الدولة الحديثة

عـزة علي أحمد جـاد الله
أستاذ مساعد تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، مصر
azza.allah@art.kfs.edu.eg

الملخص: يتناول هذا البحث الحديث عن الدور المصري في مدينة تونيب خلال عصر الدولة الحديثة، مشيرًا إلى الآراء التى دارت حول تحديد موقع هذه المدينة، وصولاً إلى تحديد تل العشارنة على أنه هو الاسم الحديث لمدينة تونيب القديمة. هذا، وقد حظيت مدينة تونيب بأهمية كبيرة؛ حيث عُدت مركزًا حضاريًّا مهمًّا في سوريا؛ فقد جاء ذكرها في المصادر المصرية والمسمارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد. وقد تناول هذا البحث الحديث عن السيادة المصرية على هذه المدينة خلال عصر الملك تحوتمس الثالث والملك أمنحوتب الرابع (أخناتون)، وكذلك خلال عصر الملكين رعمسيس الثاني ورعمسيس الثالث.

وتم تذييل البحث بعدد من النتائج لعل أهمها: –

- كان لانسحاب مصر من الشأن الآسيوي، وبصفة خاصة خلال عصر الملكة حتشبسوت عظيم الأثر في تمكن ميتاني من القيام بالتخريب في سوريا والعراق. وكذا مكن تونيب من السيطرة على مدن الساحل إلى الشمال من جبيل مستغلة أفقها الطبيعي والممتد نحو الغرب.
- شكلت تونيب إلى جانب كل من صُمر وأولازا أهم ثلاثة حصون مصرية أساسية في سوريا أقامها الملك تحوتمس الثالث خلال حملاته العسكرية عليها.

الكلمات الدالة: تونيب، رسائل العمارنة، الملك تحوتمس الثالث، الدولة الحديثة، سوريا القديمة.

The Egyptian Role in the City of Tunip during The New Kingdom

Azza Ali Ahmed Gadalla
Associate Professor of History and Civilization of Egypt and Ancient Near East, History Dep., Faculty of Arts, Kafrel Sheikh University, Egypt
azza.allah@art.kfs.edu.eg

Abstract: This research deals with the Egyptian role in The city of Tunip is one of the most prominent civilized centers in Syria, mentioned in Egyptian and Cuneiform sources during the second millennium BC. This research focuses on the Egyptian role during the New Kingdom in the city of Tunip. It narrates the opinions revolving around determining the location of this city, which led to the identification of Tell Al-Asharna, the modern name for the ancient city of Tunip. Thus, the subject of this study is Egypt's control of this city under the rule of King Thutmose III, King Amenhotep IV (Akhenaten), King Ramesses II, and King Ramesses III. The research yielded several results, the most important of which are: Egypt's withdrawal from Asian affairs, especially during the era of Queen Hatshepsut, thus had a major impact on Mitanni's ability to carry out sabotage and destruction in Syria and Iraq. It also enabled Tunib to control the coastal cities in the north of Byblos, thus taking advantage of its natural horizon that extended towards the west. Along with Sumar and Ullaza, Tunip was one of the most important Egyptian fortresses in Syria, built by King Thutmose III during his military campaigns against them.

Keywords: Tunip, Amarna letters, King Thutmose III, The New Kingdom, Ancient Syria.

المقدمة:

شهد عصر الدولة الحديثة إقامة علاقات وطيدة بين مصر ومدن شرق البحر المتوسط؛ حيث تم ذكر العديد من تلك المدن في المصادر المصرية وكان من بين هذه المدن تونيب التى لعبت دورًا كبيرًا في السياسة المصرية، وخاصة خلال عصر الدولة الحديثة؛ حيث شكلت أراضيها منطقة حدودية في فترة الصراع المصري – الميتاني.

ففي عصر الملك تحوتمس الثالث، وخاصة خلال الحملة السابعة عشرة على سوريا، شهدت هذه المنطقة تدميرًا كبيرًا، وذلك عندما تحالفت مع قادش وبدعم من ميتاني ثارتا على الحكم المصري. إلا إن الملك تحوتمس الثالث تمكن من إخضاعها للسيادة المصرية، وخلال عصر العمارنة، أصبحت تونيب إحدى ثلاثة حصون رئيسة للسيادة المصرية على شمال سوريا؛ ونظرًا لأهمية مدينة تونيب وأنها تمثل نقطة الانطلاق نحو الشمال السوري، وفي الوقت نفسه تساعد في الحفاظ على امتداد مصر في سوريا، فقد عمل الملك رعمسيس الثالث على الاستيلاء والسيطرة عليها. وبعد ما تمكن الملك رعمسيس الثالث من الاستيلاء على مدينة تونيب، تحولت إلى السيادة المصرية ليختفي بعد ذلك ذكرها، وتتحول إلى السيادة الحيثية بعد عهد الملك رعمسيس الثالث؛ حيث اتسم مصيرها بعد ذلك بالغموض.

وقد جاء تناول هذه الدراسة على النحو التالي: -

أولاً- اسم مدينة تونيب وموقعها:

ثانيًا- السيادة المصرية على مدينة تونيب في عصر الأسرة الثامنة عشر (١٥٥٠-١٢٩٥ ق.م.):

- **١. مدينة تونيب في عصر الملك تحوتمس الثالث (١٤٧٩-١٤٢٥ق.م.):**
- **٢. مدينة تونيب في عصر الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون):**

ثالثًا- السيادة المصرية على مدينة تونيب في عصر الأسرة التاسعة (١٢٩٥-١١٨٦ ق.م.):

- **تونيب عصر الملك رعمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٣ ق.م.):**

رابعًا- السيادة المصرية على مدينة تونيب في عصر الأسرة العشرين حوالي (١١٨٦-١٠٦٩ ق.م.):

- **اجتياح الملك رعمسيس الثالث لمدينة تونيب (١١٨٦-١١٥٣ ق.م.):**

وقد تم تزييل البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة.

أولاً- اسم مدينة تونيب وموقعها:

تمتعت مدينة تونيب بأهمية استراتيجية كبيرة؛ حيث عُدت مركزًا حضاريًّا مهمًّا في سوريا؛ فقد جاء ذكرها في المصادر المصرية والمسمارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ففي حوليات الملك تحوتمس الثالث (١٤٧٩-١٤٢٥ ق.م)[1] جاءت بالصيغة t. <w>. n. <i>.p [2]، كما جاء ذكرها في نصوص الملك أمنحوتب الثاني Amenhotep 11 (١٤٢٧- ١٤٠٠ق.م)[4] بـ Tnpw[5]. في حين ورد ذكرها مع عدد من

[1] Robert Morkot, *Historical Dictionary of Ancient Egyptian warfare*. No. 26. (Lanham, Maryland, and Oxford: Scarecrow Press, 2003), xvi.

[2] J. Simons, *Handbook for the study of Egyptian Topographical Lists Relating to Western Asia*, (Leiden: Brill, 1937), 119.

[3] Simons, *Handbook for the study*, list 1/ 127 (26), 113.

[4] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.

[5] Wolfgang Helck, Kurt Sethe, and Georg Steindorff, eds. *Urkunden des ägyptischen Altertums: Urkunden der 18. Dynastie/bearb. von Kurt Sethe.... Übersetzung zu den Heften 17-22/ bearb. und übers. von Wolfgang Helck* (Berlin: Akad.-Verlag, 1961), 1338.

البلدان التي كانت تمثل مصدر الهدايا المجلوبة إلى الملك تحوتمس الرابع Thutmose 1V (١٤٠٠–١٣٩٠ق.م)[١] والتي جاءت كالتالي:

"نهارين Nahrina[٢] ، وسنجار Sengar ، وتونيب Twnp ،
وشاسو Šasw ، وقادش Kads، Thsj [...]c3 ..."[٣].

وفي رسائل العمارنة تكرر ذكر مدينة تونيب بالعديد من الصيغ؛ حيث جاءت مرة بالصيغة tu-ni-ipki (EA 57:12)[٤] ، ومرة واحدة أيضًا بالصيغة tu-ni-ip (EA 57:1)[٥]، وأربع مرات بالصيغة ^{URU}du-ni-ip^{Ki} (EA59: 2,6,10,39)[٦]، وكذا مرتين بالصيغة ^{URU}du-ni-ip (EA 5, EA 166:25)[٧] ، ومرتين آخريين بالصيغة ^{URU}tu-ni-ip (EA 161:12,34)[٨]، ونحو ثلاث مرات بالصيغة ^{URU} tu-ni-ip (EA 165:39, 41; EA 167:23)[٩].

وقد ورد ذكرها في نصوص الملك سيتي الأول Sety 1 (١٢٩٤– ١٢٧٤ق.م)[١٠] بالصيغة wm [Wn][١١]، وكذلك ورد ذكرها في سجلات الملك رعمسيس الثالث Ramesses 111 (١١٥٣– ١١٨٤ق.م)[١٢] بـ [١٣].

كما أن تونيب تم توثيقها وتسجيلها في نصوص إيبلا Ebla(تل مرديخ Tell Mardikh جنوب غرب حلب أي بعد حوالي ٥٥كم) [١٤] خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد؛ حيث ظهر اسمها في أحد النصوص التي تم العثور عليها في قصر إبلا رقم G [١٥] والذي يصف مواقع الأراضي الزراعية، وتونيب هو اسم المكان الوحيد في القائمة

---

[1] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.

[٢] يعد نهرن Nhrn هو الاسم المصري الذي أطلق على مملكة ميتاني. انظر: صلاح رشيد الصالحي، "العلاقات الآشورية الحثية: معركة نهاريا ونهاية المملكة الحثية"، وزارة الثقافة – دار الشئوون الثقافية العامة، مج ٤٤، ع ٣، ٤، (٢٠١٧): ١١٨

[3] Helck, Sethe, and Steindorff, eds. *Urkunden des ägyptischen*, 564.

[4] Richard S. Hess, "Amarna proper Names", (Ph D. diss. of Hebrew Union College, 1984), 564; Juan Antonio Belmonte Marín, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes: Die Orts-und Gewässernamen der Texte aus Syrien im 2. Jt. v. Chr. Vol. 12.Dr. Ludwig Reichert Verlag, (Wiesbaden, 2001), 294.

[5] Hess," Amarna proper Names", 564.

[6] Hess, " Amarna proper Names", 564; Marín, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes, 294.

[7] Hess, "Amarna proper Names", 564; Marín, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes,294.

[8] Hess, "Amarna proper Names", 564; Marín, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes,294.

[9] Hess, "Amarna proper Names", 564; Marín, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes,294.

[10] Morkot, Historical *Dictionary*, xvii.

[11] The Epigraphic Survy, *Reliefs and Inscriptions at Karnak, Vol. 4, The Battle Reliefs of King Sety 1*, (Chicago: Illinois, 1986).54.

[12] Morkot, *Historical Dictionary*, xviii.

[13] William Franklin Edgerton, and Johen Albert Wilson, *Historical Records of Ramses 111 the Texts in Medinet Habu*, Vol. l, ll, (Chicago: University of Chicago press, 1936), 96.

[14] Hans H. Wellisch, "Ebla: The world's oldest library", *The Journal of Library History* (1974-1987) 16, no. 3 (1981): 489.

[١٥] اهتمت التنقيبات التي تمت خلال الفترة ما بين ١٩٧٣م و١٩٨٣م بالكشف عن البقايا المعمارية للقصر الملكي (ج)، والذي يعود للفترة (٢٤٠٠– ٢٢٥٠ق.م.)، وقد أُقيم هذا القصر على مساحة ٨٥٠٠م؛ إلى المنحدر الجنوبي الغربي من تل مرديخ، وكان يتكون من أربع وحدات رئيسة، يأتي في مقدمتهم مقر الإقامة الملكي والإسطبلات، والمكاتب الإدارية، والمخازن؛ كما أن أغلب الوثائق المكتوبة التي عُثر عليها في إيبلا تم العثور عيلها في القصر الملكي. انظر: معتصم رضوان، "آثار إيبلا (تل مرديخ) وتاريخها في الألف الثالث قبل الميلاد"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢)، ٧–٩.

الذي يسبقه التعديل الإضافي giš-i وهي كلمة إبلائية تعني شجرة الزيتون، وفي فترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م.)[١]هناك رسالة من ماري (تل الحريري حاليًا)[٢] مرسلة من سين – تيري Sin-teri إلى الملك ياسماخ أدد Yasmah-Addu (١٧٩٢-١٧٨٢ق.م.)[٣]، وهي تدعم – بشكل كبير – شهرة تونيب بزراعة أشجار الزيتون، وقد جاء نص الرسالة كالتالي:

" أرسل لي سيدي رسالة تتعلق بزيت تونيب Tunipian Oil (Šamnum tunipitum). ولا يوجد لدي أية كمية من الزيت، ولذلك فإنني لم أرسل شيئا لسيدي. وبمجرد أن عرفت بمحتوى رسالة سيدي، أرسلت رسالة إلى أرض حلب. وسوف يحضرون الزيت إلي، وبدوري سوف أرسله إلى سيدي"[٤].

ومن ثم، فإن قدرة تونيب على إنتاج ما يكفي من زيت الزيتون للتصدير إلى مناطق أخرى يُعد مؤشرًا قويًّا على الزراعة الواسعة لأشجار الزيتون في وادي نهر العاصي[٥].

هذا، وقد تم ذكر تونيب في ألواح آلالاخ Alalakh(تل عطشانه Tell Atshana)[٦] الخاصة بتوزيع الفضة حيث جاء ذكرها على النحو التالي: Wiseman Alalakh 375 : (URU Tu-ni-ip KI)

" ١٣ شيقل من الفضة بواسطة Viakušue. قد أحضرها إلى تونيب، ٤ شيقل من الفضة بواسطة Via Hirše بن Wullura ثمن شراء ثور من Birzi للملك العظيم"[٧].

---

[١] هاني عبد الغني عبد الله بكر، "حركات التحرير فى العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الإخميني"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠٠٥)، ٦٩.

[2] Dennis Pardee et al., "Literary Sources for the History of Palestine and Syria: The Mari Archives", *The Biblical Archaeologist* 47, no. 2 (1984): 89.

[٣] محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ق.م)، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥)، ٢٣.

[4] Eric Jensen, "The Endurance of Tell Qarqur: Settlement Resilience in north western Syria during the late Bronze and Iron Age (Ca. 1200-700 BC)", (PhD. diss. University of Arkansas, 2018), 266.

وكذلك: ياسر جبار شوكت القره لوسي، "مملكة يمخاد دراسة في الأحوال العامة إبان الألف الثاني قبل الميلاد"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١)، ١٦٤.

[5] Jensen, "The Endurance of Tell Qarqur ", 266.

[٦] ورد أقدم ذكر لمدينة آلالاخ في أرشيف إيبلا بصيغتي (أ-لا-لا-خو، إ-لا-لا-خو)، فهي تقع في مقاطعة Hatay في تركيا على بعد حوالي ٣٠ كم شمال غرب مدينة أنطاكية Antakya (أنطوك Antioch القديمة)، وقد تمت عمليات الحفر الأثري الأولي في آلالاخ عام ١٩٣٦م عندما قام وولي Woolly بحفر خندق أثناء عمله في المينا في دلتا نهر العاصي، وقد استمرت هذه التنقيبات بين عامي ١٩٣٧-١٩٣٩م، ثم بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٩م في موقع تل عطشانه، وخلال عمل هذه البعثات تم الكشف عن مجموعة كبيرة من النصوص الأكدية. انظر: جهان عزت محمد، "العلاقات بين حلب وآلالاخ خلال الألف الثاني ق.م"، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣، ع ٦، (٢٠١٩م): ٥٠؛ محمد تمام الأيوبى وجهان عزت محمد،" معاهدة بين مملكتى ألالاخ وكيزوتنا"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣٨، ع٢، (٢٠١٦م): ١٧٩؛ وكذلك:

Donald John Wiseman, "Some Aspects of Babylonian Influence at Alalaḫ." *Syria* (1962): 180; Jacob Lauinger, "An Excavated Dossier of Cuneiform Tablets from Level VII Alalah?", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 362, no. 1 (2011): 21.

[7] Jacob Lauinger, "Archive Alpractices at Old Babylonian Middle Bronze Age Alalakh (Level v11)", (Ph D. ,diss. University of Chicago, 2007), 159.

ومن ثم، يمكن القول بأن العلاقات بين تونيب وآلالاخ كانت علاقات تجارية في المقام الأول؛ وقد تم تسجيل أشخاص لم يتم ذكر أسمائهم، ولكن تم تعريفهم بأنهم "رجال تونيب" عشر مرات في ست قوائم خاصة بالحصص التموينية[١]، ومن ثم يمكن القول بأن إحضار هذه الفضة ربما كانت تمثل صفقة تجارية[٢].

وقد جاء ذكرها في أرشيف آلالاخ مع عدد من المدن المهمة مثل كركميش، وقطنة (Tell Misrife تل المشرفة شمال شرق حمص)[٣]، وأوجاريت، وإيمار Emar (تل مسكين Tell Meskene على نهر الفرات إلى الشرق من إيبلا)[٤]، وإيبلا[٥].

وبالنسبة لموقع تونيب، فهو غير محدد، ومن ثم، فقد اختلفت الآراء فيما يتعلق بتحديده، فقد طابق Eric Jensen بينها وبين تل العشارنة Tell Asharneh أحد أكبر التلال في الجزء الجنوبي من سهل وادى الغاب Ghab[٦] متفقًا في ذلك مع كلا منKnapp و Pfälzner و Schloen و Miller الذين اقترحوا أن تل العشارنة هو الاسم الحديث لمدينة تونيب القديمة (خريطة رقم ١)؛ وقد اعتبرها Pfälzner مع نيا[٧]مركزين حضاريين في غرب سوريا، حيث وادي العاصي الأوسط، مشيرًا إلى أنها كانت منظمة بشكل مختلف عن الممالك الأخرى[٨].

---

[١] ذكرت محفوظات ألالاخ السورية VII تسعة وتسعين(٩٩) موقعًا، تم تصنيفها على حسب ورود ذكرها فى النصوص والمعاهدات والقوائم الخاصة بالطعام إلى ثلاث فئات الأولى تمثل المالكين المنتفعين، فى حين ضمت الفئة الثانية المستقلين، أما ثالث هذه الفئات، فكانت خاصة بالمواقع التابعة، حيث ذُكرت تونيب ضمن مواقع الفئة الثانية التي تمثل المستقلين والتي كانت تربطها بألالاخ علاقات اجتماعية واقتصادية، وقد جاءت أسماء هذه المواقع على النحـو التالى :– أبيشال Apišal (AT6)، إيبلا (AT35,60,269)، Ebla ألاشيا Alašilya (AT269)، بيتين Bitin (AT259,266)، كركميش (AT268,349)، كاشو (AT412)، نوخاشي (AT96)، تونيب (AT 252, 253)، قطنة (AT6)، أوجاريت (AT 358)، طوبا(AT 11)، نيخين (AT11). انظر: عمار عبد الرحمن، مملكة ألالاخ دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية (دمشق: مركز الباسل للبحث والتوثيق،٢٠٠٧)، ١٦٥، ١٦٤.

[2] Lauinger, "Archive Alpractices at old Babylonian ", 168.

[3] Alexander Ahrens, "A Journey's End—Two Egyptian Stone Vessels with Hieroglphic Inscriptions from The Royal Tomb at Tell MIšrife/Qatna", *Ägypten und Levante/Egypt and the Levant* (2006): 15; L. Maritan et al., "The provenance and production technology of Bronze Age and Iron Age pottery from Tell Mishrifeh/Qatna (Syria)", *Archaeometry* 47, no. 4 (2005): 723-744.

[4] Steven Edwards, 'Ebla`s Hegemony and Its Impact on the Archaeology of the Amuq Plain in the Third Millennium BCE", (PhD. diss. University of Toronto, 2019), 204.

[5] Jean Robert Kupper, "Northern Mesopotamia and Syria", *Cambridge Ancient History*, Vol. 11, part 1, (2008): 34.

[6] Jensen, "The Endurance of Tell Qarqur ", 41; Yuval Goren et al., "Petrographic investigation of the Amarna tablets", *Near Eastern Archaeology* 65, no. 3 (2002): 196-205.

[٧] قدم Michael C. Astour افتراضًا بأن نيا (Niya) (Ne-a-u ^{ki}) الوارد ذكرها في وثائق إيبلا هي نفسها نيا المذكورة في المصادر والوثائق المصرية والمسمارية فى الألف الثاني قبل الميلاد، ففي مراسلات العمارنة وردت بالصيغة ^{KUR} ni-i، ^{URU}Ni-i^{ki}، وفي ألواح ألالاخ جاءت بالصيغة ^{ki} Ni-hi ^{KUR}، uru Ni-hi/hé ، وفي ألواح حاتى وردت بالصيغة ^{URU} Ne-e، ^{URU} Ni-ia، وهي تشغل موقع قلعة المورديك Qal`at el mudiq القريبة من أباميا Apamea . انظر:

Michael C. Astour, "Tunip-Hamath and Its Region: A Contribution to the Historical Geography of Central Syria", *Orientalia* 46, no. 1 (1977): 37.

[8] A. Bernard Knapp et al., "Crisis in context: The end of the Late Bronze Age in the eastern Mediterranean", *American Journal of Archaeology* 120, no. 1 (2016): 130; Peter Pfälzner, "Levantine Kingdoms of the Late Bronze Age", *in Acompanion to the Archaeology of the Ancient Near East*, Vol.1, ed. D. T. Potts, (Blackwell Publishing: The Johns Hopkins University press, 2012), 777; J. David Schloen, "Economic and Political implications of Raising the Date for the Disappearance of Walled Towns in the Early Bronze Age Southern Levant", *in the late third Millennium in the Ancient Near East*, edited by F. Hoflmayer, (Chicago: Oriental Institute Seminars.Number 11, 2014), 66; Jared L.Miller, "The Contribution of the Hittite Documentation to the Historical Geography of the Middle Orontes Region", *Syria, Archéologie, art et histoire* IV (2016): 111.

وقد وافق على هذا المقترح أيضًا Goren مدعمًا ذلك بأنه تم ذكر تونيب في رسائل العمارنة في (EA: 59, 161, 167,166,165)، حيث تم إرسال الرسالة الأولى (EA: 59) من قبل مواطني تونيب، في حين تم إرسال باقي الرسائل من عزيرو (ويعنى اسمه بمساعدة اسم المعبود) (١٣٤٥-١٣١٤ ق.م.) حاكم أمورو، ومن ثم، كان لابد من تتبع التوسع الإقليمي لمملكة أمورو خلال فترات حكم عبدي – عشراتا Abdi-Ashirta (ويعنى اسمه عبد المعبودة عشتار)[١] حتى يمكن من خلال ذلك التوصل لمعرفة موقع تونيب. فمن بين مراسلات العمارنة توجد أربع عشرة (١٤) رسالة تم إرسالهم من قبل حكام أمورو، وتنقسم رسائل أمورو إلى أربع مجموعات صخرية مختلفة؛ حيث تحتوي المجموعة الأولى على رسالتين تم إرسالهما من منطقة الجبال الواقعة شرق طرابلس (Tripoli)، وهي المنطقة الرئيسة في تلك المملكة ومركزها. وتحتوي المجموعة الثانية على أربع رسائل ربما قد تم إرسالهم من مدينة أرداتا Ardata (Tell Ardeh) الواقعة في سفوح التلال، وخمس رسائل تم إرسالهم من Tell Arqa (أرقاتا Irqata)، وربما يشير ذلك إلى أن الملك عزيرو بعد أن قام بتوطيد حكمه قام بنقل عاصمة مملكته إلى أرقاتا الواقعة في سهل عكارAkkar (خريطة رقم٢)، في حين تم إرسال الثلاث رسائل الأخرى المتبقية من المركز المصري الواقع في صُمر Sumur (تل غزال Tell Kazal)[٢] ، ومن ثم لا توجد أية رسالة أمورية تم إرسالها من تونيب، التي تمكن عزيزو من الاستيلاء عليها أيضًا، ومن ثم أصبحت خاضعة للسيادة الأمورية[٣].

وبتحليل الرسالة [EA: 59] المرسلة من قبل مواطني تونيب إلى الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون) Akhenaten (١٣٥٢-١٣٣٦ ق.م.)[٤] ، والتي جاء بها:

> *٢٥-٢٨ وإن تأخرت (الملوك) قواته وعرباته من القدوم إلينا، فسيفعل عزيرو بنا ما فعله بمدينة Nii (نيا).*
>
> *٢٩-٣٣ وإن أهملنا هذا الأمر وأهمله أيضًا ملك مصر، فسيقوم عزيرو بمحاربة سيدنا*[٥].

ولعل هذا يدعم تحديد موقع تونيب على أنها تل العشارنه شمال غرب حماه[٦]، ومن ثم، فهي تقع بعيدًا جدًّا عن الميدان الرئيس لمركز عمليات عزيرو، والتي تركزت في منطقة الساحل اللبناني. أي أنه على الرغم من

---

[١] جهان عزت محمد، "أخبار مملكة أمورو في النصوص الأكدية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، ٢٠٠٩)، ١٠٣-٤.

[2] Leila Badre, "Tell Kazel-Simyra: a contribution to a relative chronological history in the Eastern Mediterranean during the Late Bronze Age", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 343, no. 1 (2006): 65.

[3] Yuval Goren et al., "The Expansion of the Kingdom of Amurru according to the Petrographic Investigation of the Amarna Tablets", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 329, no. 1 (2003): 1; Philippe Abrahami, "Les lettres de la correspondance d'El-Amarna expédiées depuis l'Oronte", *Syria. Archéologie, art et histoire* IV (2016): 127.

[4] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.

[٥] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م. (دمشق: دار إنانا للطباعة والنشر، ٢٠١٠)، ٥٥؛ وكذلك:

Williaml L. Moran, *The Amarna Letters*, (Baltimore-Londo: The Johns Hopkins University press, 1992), 130.

[6] A. T. Olmstead, "The Assyrian Chronicle", *Journal of the American Oriental Society* 34 (1915): 353.

استيلاء عزيرو على تونيب، إلا إنه لم يرسل رسالة واحدة منها ما يجعل ربطها بتل العشارنة مقبولاً؛ لأنه يجعلها بعيدة عن مسرح عمليات عزيرو الذي تمركز في ساحل لبنان. لأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية[١]. كما أن تل العشارنة وما له من أهمية تاريخية وأثرية كبيرة، تجعله يتوافق مع مدينة تونيب التي ورد ذكرها في العديد من النصوص القديمة التي تدل أنها كانت تتمتع بعلاقات دبلوماسية مع المصريين والحيثيين والحوريين، أي إنها تقيم علاقات دبلوماسية مع كبرى الإمبراطوريات في ذلك الوقت، وهذا من شأنه أن يفسر لماذا تم الدفاع عنها بواسطة الأسوار المحصنة؟[٢].

في حين وضعها رينيه دوسو في محيط حمص وقادش؛ وذلك لأنها دائماً ما تذكر مرتبطة بمدينة قادش، كما أن تونيب وقطنة ذكرا معًا مرات عديدة في النصوص، ويشير رينيه دوسو إلى مقاربة تونيب مع تنب Tinnab، وهي قرية تقع في هضبة حلب على بعد حوالي ١٦ كم شمال غرب تل رفعت، وإن النص الذي ورد في رسائل عزيرو سواء إلى الملك أمنحوتب الرابع أو إلى مندوبيه خايا Haay وتوتو Tutu، والتي كرر فيهم أن تونيب على بعد مسيرة يومين من نوخاشي، جاء ذلك في الرسالة التي وجهت للملك أمنحوتب الرابع على النحو التالي: EA 165 28:41

> *[سيدي. لا تقلق من أي شيء. سآتي إليك. ولكن بعد ما يعود الملك الحيثي إلى بلاده. لكي أرى الوجه الجميل لشمسي، وسيدي.*
>
> *سيدي [عندما] أبقى في [...، فإن الملك الحيثي] سيأتي إلى أمورو، بلاد [الملك]، [سيدي]، ولأن الملك، سيدي لم يجعلني أقيم لحماية بلاده، والآن فهو موجود في نوخاشي. ولا يوجد سوى مسيرة يومين للوصول إلى تونيب، ولذا فإنني خائف من مهاجمته لمدينة تونيب، ليته يعود*[٣].

ثم يكرر نفس النص في الرسالتين اللتين وجههما لمندوبي الملك خايا وتوتو [EA 166 21:29] و [EA 167 20:24]؛ حيث جاءت بهما:

> *الملك الحيثي موجود في نوخاشي، وأنا قلق منه، فربما يأتي إلى أمورو، وإذ هاجم تونيب؛ حيث لا يوجد سوى مسيرة يومين فقط للوصول إلى تونيب، ولذلك أنا خائف، ولهذه الأسباب سأبقى إلى أن يرحل*[٤].

---

[1] Goren et al.," The Expansion of the Kingdom of Amurru", 127.

[2] L-M. Losier et al.,"3D geometrical modeling of excavation units at the archaeological site of Tell 'Acharneh (Syria)", *Journal of archaeological science* 34, no. 2 (2007): 275.

[٣] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٤٤٢؛ وكذلك:

Moran, *The Amarna Letters*, 253; John Lewis Hayes, "Dialectical Variation in the Syntax of Coordination and Subordination in Western Akkadian of the El-Amarna Period", (PhD. diss. University of California, 1984), 174.

[٤] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٤٤٤؛ وكذلك:

Moran, *The Amarna Letters*, 254; Hayes, "Dialectical Variation ", 181.

ووفقًا لما ذكره عزيرو في رسائله أن تونيب على مسيرة يومين من نوخاشي التي تقع بالقرب من حلب، ومن ثم، فإن تونيب يمكن مطابقتها مع بعلبك الحالية[١]. يتفق معه في ذلك كلا من Redford و Brunton [٢] في حين طابق Astour بين تونيب وحماه (Hamath /Hama) مدعمًا رأيه بعدد من الأسباب منها:

- أن منطقة تونيب تتجاوز في الحدود الجنوبية مع المناطق الخاضعة لسيطرة وحكم ألالاخ Alalah ففي منتصف القرن الخامس عشر عندما كانت تلك المنطقتان تقعان تحت سيطرة وسلطة ميتاني؛ حيث عقد نقيميبا Niqmepa ملك ألالاخ في معاهدة مع إر–أدد Ir-Addu [٣] ملك تونيب، وبموجب عقد هذه المعاهدة يمكن القول بأنهما مدينتان متجاورتان[٤].
- كما أن المعاهدة التي أبرمها الملك الحيثي شوبيليوليوما الأول Šuppiluliumaš 1 (١٣٧٠–١٣٤٠ ق.م.)[٥] مع لبء Lab'u في تونيب[٦]، والتي لابد وأن يكون تاريخها يرجع إلى الحرب السورية الثانية في في عام ١٣٦٨ ق.م.، وفي هذه المعاهدة، أعاد شوبيليوليوما الأول إلى تونيب ست مدن[٧] كان قد تم الاستيلاء عليها من قبل إليم إليما Ilim-ilimma ملك أرض ألالاخ، والذي كان ابن ووريث نقيميبا الذي تولى الحكم بعده، وكان من بين تلك المدن الست اثنتان موجودتان بالفعل داخل حدود وممتلكات ألالاخ، والمدن الأربعة الأخرى تمكن تحديد مكانها داخل دائرة يصل قطرها إلى ٣٦ كم شمال حماه[٨].
- كانت أرض تونيب مجاورة لمملكة أمورو، وهي المقاطعة المركزية التي تتكون من سهول عكار Akkar والبقاع Buqey'ah، والتي انتهت بغزوها وضمها، كما كانت قريبة نسبًيا أيضًا من أراضي قطنة، كما أنها ظهرت في السجلات المصرية بصورة متكررة مرتبطة بقادش Qidšu، ومن ثم، يمكن القول بأن تونيب وقادش كانتا تمثلان شريان الاتصال الرئيس لسوريا، وهي إحدى الممرات المعروفة والمذكورة في رواية وقائع حملة رعمسيس الثاني

---

[١] رينيه دوسو، المسالك والبلدان في بلاد الشام في العصور القديمة والوسطى، ترجمة وتعليق/عصام الشحادات، مراجعة محمد الدبيات، (دمشق: دار الجفان والجابى للطباعة والنشر، ٢٠١٣)، ١٢٨.

[2] Donald B. Redford, "A gate inscription from Karnak and Egyptian involvement in Western Asia during the early 18th Dynasty", *Journal of the American Oriental Society* (1979):271; Guy Brunton, *Kings and Queens of Ancient Egypt, Thutmoses lll (1508-1449 B.C.),* (London: Engraved and Printed by Henry stone – son, Ltd., London Banbury, 1924), 72.

[٣] ار – ادد Ir-Addu ملك تونيب، ويعرف في بعض الأحيان باسم إر – تيشوب ويقرأ باسم ^{m} Ir- ^{d} Im.

انظر: Astour, "Tunip-Hamath" , 51

[4] Astour, "Tunip-Hamath", 51.

[5] Amnon Altman, "Rethinking the Hittite system of subordinate countries from the legal point of view", *Journal of the American Oriental Society* 123, no. 4 (2003): 746.

[٦] تم تدوين هذه المعاهدة باللغة الأكادية، وقد تم اكتشافها ضمن أرشيف العاصمة الحيثية بوغازكوى، وبالرغم من أن تاريخها غير مؤكد إلا إنها تقدم بعض الإشارات عن تونيب وما ورد من شروط، وأنها تتشابه مع الشروط المعروفة من معاهدات التبعية والخضوع الأخرى التى تم توقيعها مع أتباع الحيثيين بدءًا من عصر الملك شوبيليوليوما الأول، وتذكر هذه المعاهدة أسماء مدن أخرى مثل إريبا Iripa وخشاشار Hašašar، وهما على ما يبدو مدينتان حدوديتان تقعان بين ألالاخ وتونيب، وكذلك تشير هذه المعاهدة إلى كيفية المساندة والدعم العسكرية بين الأطراف الموقعة للمعاهدة، و كيفية التعامل مع اللاجئين، وموضوع الغنائم . انظر: Miller," The Contribution of the Hittite" , 110-111.

[٧] أمَّا المدن الست فقد كانت كالتالي:

^{URU} I-ri-pa, ^{URU} Ha-ša-a-šar, ^{URU} Š[a…] , ^{URU} Ši-iri-na, [^{URU} Bi]-i-ru, ^{URU} Is-ha-ni-ig

أما المدينتان اللتان كانتا تابعتين لألأخ فهما: ^{URU} I-ri-pa, ^{URU} Is-ha-ni-lg-ga. انظر Astour," Tunip-Hamath" , 52.

[8] Astour, "Tunip-Hamath " , 52.

الحيثية، مما يجعلنا نفترض أن موقع تونيب ما بين قادش وأرض حلب. وبناءً على ذلك فإن المنطقة الوسطى من مقاطعة تونيب تقع في منطقة حماه، والموقع الأثري الوحيد في تلك المنطقة الذي يمكن أن يمتد حتى تصل حدوده وأبعاده إلى عاصمة دولة هو موقع قلعة التل الضخمة الواقعة في الجزء الشمالي من مدينة حماه نفسها، وهو عبارة عن تل قديم كان مأهولاً بالسكان بصفة مستمرة منذ فترة العصور الحجرية فصاعدًا، بما في ذلك فترة العصر البرونزي بأكلمه[١].

في حين جعلتها Drower تقع بالداخل بعيدًا عن الساحل جنوب موكيش، مشيرةً إلى أن موقع تونيب لا يبعد كثيرًا عن نوخاشي وأمورو وغرب نهر العاصي[٢]، بل إن هناك من يشير إلى وقوعها على الساحل جنوب طرابلس مستندًا فى ذلك إلى قيام قوات تونيب بالمشاركة في الدفاع عن أولازا ضد هجوم الملك تحوتمس الثالث خلال حملاته العسكرية الخامسة والسابعة. ولكن هذا لا يفرض بالضرورة وجود قرب وجوار مكاني وجغرافي بين تونيب وأولازا؛ وذلك لأن جيوش المدن السورية الكبرى غالبًا كانت تقوم بتنفيذ عمليات عسكرية في مناطق تقع على بعد مسافات كبيرة من أوطانهم الأصلية. وعلى هذا، فقد لعب ملك قادش الدور الرئيس في الدفاع عن مجدو Megiddo خلال الحملة العسكرية الأولى للملك تحوتمس الثالث؛ حيث إن المسافة بينها حوالي ٢٦٠ كم، بينما. المسافة بين قادش وحماه حوالي ١٢٢ كم فقط (بريًّا وليس في خط مستقيم[٣] من مصب النهر الكبير Eleutherus R[٤].

أمَّا Helek ، فقد حدد موقع تونيب في منطقة قلعة الحصن Qal'at el-Hosn، ولكن في منطقة أبعد شمالاً في منطقة غير مأهولة بالسكان تقع على قمة سلسلة جبال Bargylus[٥].

من خلال العرض السابق، يمكن القول بأن المواقع المقترحة لمدينة تونيب جاءت ما بين كونها مطابقة لحماه أو كونها تمثل تل العشارنة شمال غرب حماه. ففيما يتعلق بحماه، فقد أوضح ألفونسو أرشي Alfonso Archi أنه تم ذكر حماه في ألواح ايبلا (الفترة من عام ٢٣٨٠–٢٣٤٠ ق.م.) والتي كانت في معظمها ألواح إدارية قامت بتسجيل وذكر عدد كبير من الأسماء الجغرافية في المنطقة التي كانت تسيطر عليها هذه المدينة بشكل مباشر، والعديد من الأسماء الجغرافية الأخرى الواقعة شرق نهر الفرات، ومن ثم أثبتت هذه الألواح أن اسم حماه كان موجودًا بالفعل في ذلك الوقت[٦].

بالإضافة إلى ظهور اسم حماه في المصادر المسمارية بداية من الألف الأول قبل الميلاد وفي الوثائق الأشورية الحديثة؛ حيث جاء بالصيغة Ama-at–mat أو Ha- (am-) ma- (at-) مسبوقًا بالمحدد URU والتي تعنى مدينة، أو فى كثير من الأحيان كان يتم كتابة هذا الاسم مسبوقاً بكلمة KUR والتي تعني أرض.

---

[1] Astour, "Tunip-Hamath ", 52.

[2] Margaret S. Drower, "Syria ca. 1550-1400 BC Cambridge Ancient History", (1973): 427.

[3] Astour, "Tunip-Hamath", 60.

[٤] تمت مطابقة نهر الأليثر Eleuthère مع ذلك النهر الذي يتجه في سيره كبقية معظم أنهار – سوريا من الشمال إلى الجنوب، وهو النهر الكبير، وهذا النهر يمثل الحدود الشمالية بين سوريا ولبنان، كما أن أغلبية ينابعه سورية ويصب في البحر المتوسط. انظر: رينيه دوسو، المسالك والبلدان فى بلاد الشام في العصور القديمة والوسطى، ١٢٨.

[5] Wolfgang Helck, "Die Larg der Stadt Tunip", *Ugarit for schungen* 5, (1973): 286.

[6] Alfonso Archi, "Hamath, Niya and Tunip in the 3rd Millennium BC according to the Ebla Documents", *Studi Micenei ed Egeo-Anatolici* 52 (2010): 33.

وخلال الألف الثاني قبل الميلاد كان يتم ذكر حماه كجزء من مملكة تونيب، وقد ذكرتها القوائم الخاصة بالأماكن التي قام المصريون بغزوها تحت حكم تحوتمس الثالث باسم (mt) والتي تم افتراضها بأنها تشير إلى حماه[1].

فضلاً على أن الآثار التي تم العثور عليها تثبت بأن هذه المدينة موغلة في القدم، كما أن تصنيف الطبقات المتراصة من الفخار الذي نُشر من قبل البعثة الاستكشافية الدنماركية التي كانت تعمل في الفترة من عام ١٩٣١– ١٩٣٨م، والتي أشارت إلى أن تاريخها يرجع إلى بداية القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، فصاعدًا، حيث تتوافق المستويات الأثرية لحماه (J5-8) مع ايبلا (IVA) وهي فترة بناء القصر وما به من سجلات ومحفوظات[2].

كما أوضح Archi أنه من المؤكد أن Du-ne -éb ki (دو– ني– ايب) التي ورد ذكرها في وثائق ايبلا هي تونيب الوارد ذكرها في وثائق الألفية الثانية، وأن راشاب Rašap ورفيقته أداما Adama هما ألهة تلك المدينة، وأنها كانت تنتمي لمملكة ايبلا[3].

أما فيما يتعلق بتل العشارنة والذي يقع عند المنحنى الأيمن لنهر العاصي في وادي الغاب إلى الغرب من حماه الحديثة، وهذا التل يضم تضاريس ومناظر طبيعية خلابة وتضاريس جغرافية غير مستوية منها اثنان من التلال الكبيرة في شمال الموقع، التل الرئيس منهما تصل مساحته إلى (٢٠٠×٣٠٠×٤٥م) أما الثاني فمساحته (٢٠٠×٢٠٠×٣٠م)، وأرض مسطحة في الجنوب تغطيها المنازل الحديثة في معظمها ولكنها تتوافق في القدم مع أسفل المدينة وسور دفاعي ضخم عرضه يصل إلى ٥٠م، في حين يصل ارتفاعه إلى ١٢م، وهو يحيط بالموقع، وتم بناؤه من الطين، ويبدو أنه هو السور الضخم الذي يظهر بمحيط بمدينة تونيب عندما كان يهاجمها الملك رعمسيس الثالث (شكل رقم ١)[4].

ومن ثم، تميل الباحثة إلى تأييد أن تونيب هو الاسم القديم لتل العشارنة، حيث إنه تم الكشف خلال موسم الحفريات عام ٢٠١٠م عن آثار وأماكن للتخزين ترجع إلى بداية العصر البرونزي المتأخر فضلا عن العثور على العديد من الآثار في منطقة تل العشارنة من شأنه أن يؤيد هذا المقترح.

ثانيًا– السيادة المصرية على مدينة تونيب في عصر الأسرة الثامنة عشر (١٥٥٠–١٢٩٥ ق.م.):

➢ ١. مدينة تونيب في عصر الملك تحوتمس الثالث (١٤٧٩-١٤٢٥ق.م.):

تمكنت ميتاني خلال فترة انسحاب مصر من الشأن الآسيوي من القيام بالتخريب في العراق وسوريا، ففي الشمال السوري تمكن أيدريمي Idrimi في ألالاخ من النجاة من التمرد الذي اندلع في حلب[5]، وارتبط بمعاهدة فرضها عليه الملك الحوري باراتارنا Barratarna، وفي الواقع، كان أيدريمي تابعًا لميتاني ومؤدياً للجزية، وتمكن من عقد معاهدتين مستقلتين، إحداهما مع ملك أوجاريت في الجنوب، والأخرى مع بعليا Pailliya حاكم كيزواتنا

---

[1] Archi, "Hamath, Niya and Tunip", 33.
[2] Archi, "Hamath, Niya and Tunip", 33.
[3] Archi, "Hamath, Niya and Tunip", 33.
[4] Losier et al.,"3 D geometrical Modeling of excavation Units", 275.

[5] عندما اندلع تمرد في حلب تمكن ايدريمي بن إيليم إيليما من الهرب؛ حيث التجأ إلى إيمار مع أسرته، وبالرغم من أنه لجأ إلى أخواله إلا إنه لم يطب له البقاء والعيش بينهم، فقد أحس أنه لم يعد سيدًا بل عبدًا، وقد استمرت فترة حكم ايدريمي نحو ثلاثين عامًا، تمكن خلال ما شهده عصره من استقرار وازدهار من محاربة الحيثيين وبصفة خاصة بعد ما تمكن من تحسين العلاقة بينه وبين ملك كيزواتنا بعليا. انظر: جهان عزت محمد، "العلاقات بين حلب وألالاخ خلال الألف الثاني ق.م."، ٥٥–٥٦؛ محمد عبد اللطيف محمد على، الخوريون وصلات مصر بهم فى عصر الأسرة الثامنة عشرة (من حوالي ١٥٦٧– ١٣٢٠ق.م.)، (الإسكندرية: ١٩٨٦)، ٢٠.

المجاورة، وقد انخفضت مكانة حلب، وأصبحت مجرد إمارة يحكمها ميتاني مباشرة، أما نيا وخلال فترة تبعيتها لـ ألالاخ، فقد خضعت بشكل غير مباشر لحكم ميتاني[١].

وما تنبغي الإشارة إليه هنا لماذا تغيرت سياسة مصر تجاه سوريا والمدن السورية؟ وما الدور الذي لعبته تونيب في ذلك؟ وما الخطر الذي شكله التحالف ما بين قادش وتونيب؟ ولعل العامل الذي يقف منفردًا أكثر من غيره من العوامل وراء التغير الذي دخل على السياسة المصرية، هو التحالف ما بين قادش وتونيب مستغلين فترة الهدوء النسبي وانسحاب مصر من الشأن الآسيوي في التوسع، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تصرف كل من قادش وتونيب هذا كان نابعًا من كونهما تابعتين لميتاني؟ في الواقع: كان هذا الأمر غير واضح رغم أن ملك تونيب إير– تيشوب Ir-teshup تحت حكم نيقميبا Niqmepa[٢] بن ايدريمي Idrimi قد اعترف وبترحاب شديد بالحاكم الميتاني كسيدًا له وكونه تابعًا لميتاني، فقد وقع معاهدة مع ألالاخ[٣].

وكخطوة في سبيل التوسع، انطلقت كل من تونيب وقادش مستغلتين الأفق الطبيعي لكل منهما؛ ونظرًا لأن الأفق الطبيعي لمدينة تونيب كان واقعًا إلى الغرب فقد بدأت بفرض نفوذها على المدن الواقعة على الساحل إلى الشمال من جبيل، في حين بدأت تتطلع قادش ناحية الجنوب، حيث تمكنت بعد وفاة الملكة حتشبسوت[٤] Hatshepsut (١٤٧٢–١٤٥٨ ق.م.)[٥] من فرض سيطرتها على عدد من المناطق الداخلية وشمال فلسطين وعدد من المدن في شمال وادي الأردن والجليل، بل وتم وصف المدن الفلسطينية في تلك المنطقة بأنها تلك المدن الخاضعة لجلالته، بل وتبع ذلك عقده النية للاتجاه جنوبًا والاستيلاء على أراض هناك، ولهذا الخطر بدأ الملك تحوتمس الثالث يعد العدة لوقف هذا الخطر[٦].

أي إن الأسباب التي دفعت الملك تحوتمس الثالث للتوجه والقيام بحملات حربية إلى سوريا تمثلت في رغبته في القضاء على التحريض الميتاني المستمر لهذه المدن، ومن ثم التأكيد على السيادة المصرية، وربما كان

---

[١] دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ترجمة/ بيومي قنديل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ٢٣٧.

[٢] هو نيقميبا ابن ادريمى، وكان معاصرًا للملك الميتانى ساوشتاتا، وإبيرا حاكم أوجاريت، وشوناشورا حاكم كيزواتنا، وإر أدو حاكم تونيب والذي عقد معاهدة معه. تناولت الحديث عن مسألة الهاربين وملاحقة اللصوص والفارين من العبيد. انظر: عمار عبد الرحمن، مملكة ألالاخ دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، ١٤٣، ١٥٧.

[٣] دونالد ريدفورد، مصر وكنعان، ٢٣٧.

[٤] لعل ما شهدته فترة حكم الملكة حتشبسوت من عدم الاهتمام بالتوسع والسيطرة على المدن السورية بل انصرفت إلى الاهتمام بالشئون الخارجية لمصر في إفريقيا، ما دفع هذه المدن إلى التمرد وعدم الاعتراف بالسيادة المصرية عليها، مدفوعين في ذلك بالتحريض من قبل الميتانيين، ومن ثم كان لابد من ظهور ملك قوي يأتي على رأس أولوياته الاهتمام بالسيطرة والسيادة على المدن السورية. انظر: ريهام رياض مسكه، "العلاقات المصرية – الرافدية بين عامي ١٥٥٠– ١٢٠٠ ق.م."، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٧)، ٢٤؛ وكذلك:

Harold Hayden Nelson, "The Battle of Megiddo", (PhD. diss., University of Chicago, 1913), 5; Raymond Oliver Faulkner," The Battle of Megiddo", *The Journal of Egyptian Archaeology* 28, no. 1 (1942): 2-15.

[5] Morkot, *Historical Dictionary*, xvi.

[٦] دونالد ريدفورد، مصر وكنعان، ٢٣٨.

ضعف الملوك الحيثيين في هذه الفترة كان سببًا في السماح للملك تحوتمس الثالث بالتوسع في سوريا والوصول إلى نهر الفرات، بل وتسلم الجزية من بابل وأشور[١]، فضلاً عن الحد من رغبة قادش وتونيب في التوسع على حساب التواجد المصري في سوريا، بالإضافة إلى استعراض وإبراز القوة العسكرية المصرية؛ لتكون رادعًا لكل من يفكر في التمرد على السيادة المصرية[٢].

وبعد وفاة الملكة حتشبسوت، تمكن حاكم قادش من وضع خطته موضع التنفيذ؛ حيث حشد قواته عند مجدو، ومن ثم، قرر تحوتمس الثالث التصدي لهذا الأمر، وتمكن من مباغتة الجيش الكنعاني ومحاصرة مجدو سبعة أشهر، وتمكن بعد ذلك من السيطرة على كل الرؤساء الكنعانين ماعدا حاكم قادش فقد فر هاربًا، وتمكن كذلك من فرض الجزية عليهم، وهنا أصبحوا جميعًا تابعين لمصر. وبذلك يكون قد قضى الملك تحوتمس الثالث على العدو الجنوبي حاكم قادش ومن ثم إفشال مخططه[٣].

وبعدما تمكن الملك تحوتمس الثالث من إلحاق الهزيمة بحاكم قادش، بدأ الاستعداد للقضاء على الخطر الشمالي والمتمثل في تونيب التي كان الظهور الأول لها خلال الحملة العسكرية الخامسة في العام التاسع والعشرين من عهده، تلك الحملة التي هدف من خلالها السيطرة على الساحل الفينيقي، الذي يمثل قاعدة للانطلاق منها من أجل السيطرة على قادش، ومن ثم يؤسس قواعد عسكرية له في مدن صور وتونيب[٤].

وخلال حملته السادسة في العام الثلاثين من حكمه، تمكين من القضاء على تمرد وعصيان ميناء أولازا[٥] بعد التحالف مع تونيب، في حين قصد خلال حملته السابعة في العام الحادي والثلاثين في عهده الاستيلاء والسيطرة على ميناء أولازا[٦]، وذلك لإخماد ما تم من عصيان وتمرد بتحريض من قبل ملك تونيب، وخلال هذه الحملة تمكن من إخماد هذا التمرد وأسر ابن ملك تونيب[٧]. وقد جاء ذلك في سجلات الملك تحوتمس الثالث على النحو التالي:

(٤٦٩) العام (٣١) الشهر الأول من الفصل الثالث، اليوم الثالث: قائمة بالأشياء التي استولى عليها جلالته في هذا العام الاستيلاء على أولازا.

---

[١] صلاح رشيد الصالحي، القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠١٠)، ٧٣.

[٢] ريهام رياض مسكه، "العلاقات المصرية – الرافدية "، ٣١.

[٣] دونالد ريدفورد، مصر وكنعان، ٢٣٨-٣٩.

[٤] محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م، ج٢ (الحروب والمعارك)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦)، ١٠٦؛ وكذلك:

Guy Brunton, *Kings and Queens of Ancient Egypt, Thutmoses lll (1508-1449 B. C.)*, (London: Engraved and Printed by Henry stone – son, Ltd., London Banbury 1924), 72.

[٥] اختلفت الآراء فيما يتعلق بتحديد موقع أولازا Ullaza، فقد أشار Sethe إلى أنها تقع على مقربة من صور، في حين اقترح Misler أنها تقع على بعد حوالي ٤٠ كم إلى الشمال من Tripoli، أما Bryce، فقد جعلها إلى جنوب أمورو، وحظيت بمكانة كبيرة، وورد ذكرها في سجلات عصر الدولة الوسطى ومراسلات العمارنة وحوليات الملك تحوتمس الثالث، انظر:

M. Abo-Eleaz, "The Egyptian role in Ullaza during the Second Millennium BC", *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies* 7, no. 1 (2017): 27, 34.

[6] Yosef Mizrachy, "The eighth campaign of Thutmose III revisited", *Journal of Ancient Egyptian Interconnections* 4, no. 2 (2012): 28; Diego Barreyra, "Maten a su señor", Los oscuros orígenes del reino de Amurru en el periodo de El-Amarna", *Estudios de Asia y África* (2006): 255-276.

[٧] ريهام رياض مسكه، "العلاقات المصرية – الرافدية"، ٣٦.

(٤٧٠) الغنائم التي تم إحضارها من مدينة أولازا التي تقع على شاطئ Zeren (Dr. n'): ٤٩٠ أسير على قيد الحياة، [٣] من أبناء ذلك العدو في تونيب ([p] Tw-n)، زعيم ال [–]، الذي كان هناك ليكون إجمالي المجموع هو ٤٩٤ شخص. وستة وعشرون حصانًا و١٣ عربة حربية ومعداتها من جميع أسلحة الحرب. والواقع، لقد استولى جلالته على هذه المدينة في مدة قصيرة جدًّا، وتم سلب ونهب جميع ممتلكاتها[1].

ومن ثم، فإن الملك تحوتمس الثالث قد استغرق نحو ثلاث سنوات من أجل الاستعداد للقضاء على خطر تونيب، حيث تقدم في عام ١٤٧٦ ق.م. على رأس جيشه صاعدًا على الساحل الفينيقي فيما وراء جبيل. تلك المدينة التي كانت على علاقة ود مع مصر ثم استولى على أولازا عند مصب نهر الكبير ثم أرداتا Ardata على بعد نحو ستة كيلو مترات جنوب مدينة طرابلس الحالية ثم بعد ذلك تم الزحف إلى مدينة تونيب تلك المدينة التي كانت خاضعة للسيادة الميتانية في سوريا[٢]. وتم أسر كافة أفراد الحامية التي أقامها ملك تونيب على الساحل الفينيقي، ولما كان توقيت هذه الحملة يتزامن مع موسم الحصاد، فقد تم الاستيلاء على كميات كبيرة من القمح والفاكهة والنبيذ ونقلها على متن السفن المتجهة إلى مصر[٣].

وفي طريق العودة، تمكن الملك تحوتمس الثالث من تدمير مدينة صُمر، والهجوم مرة أخرى على مدينة أرداتا، وبعد فترة من الوقت، تمكن حاكم تونيب من إعادة تحصين أولازا، وتنصيب ابنه قائدًا عليها، وقد أعاد الملك تحوتمس الثالث الاستيلاء على أولازا، حيث يشير القيد الوارد في دفتر اليومية المصري (بأنه استولى على هذه المدينة، وأصبحت ممتلكاتها في يد كل من يمد يده من المصريين نحوها، وعلى ذلك أقام حامية عسكرية في أولازا[٤].

وهنا أصبحتا كل من تونيب وأولازا تحت السيادة المصرية، والدليل على ذلك أنه في عام ١٤٧٢ ق.م. أي في السنة الثالثة والثلاثين من حكم الملك تحوتمس الثالث، وهو يقابل حملته الثامنة، قام الملك تحوتمس الثالث بنقل الجيش بالسفن متجهًا من مصر إلى جبيل، وهناك تم تصنيع القوارب من الأخشاب اللبنانية، وتقدم جميع الجنود وعبروا وادي نهر العاصي، وفي الوقت نفسه كانت أجزاء القوارب الغير مجمعة يتم نقلها في عربات تأتي في

[1] James Henry Breasted, "*Ancient Records of Egypt; historical documents from the earliest times to the Persian conquest", collected, edited, and translated with commentary, Ancient records. 2nd series.* (Chicago: The University of Chicago,1906), 199.

[٢] هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠–٣٠٠ ق.م.، ترجمة/ سيف الدين دياب، مراجعة وتعليق/ د. عيد مرعي، ط١، (دمشق: دار المتنبي، ١٩٩٨)، ١١٠.

[3] Breasted, *Ancient Records*, 199; W. Carleton Wood, "The Religion of Canaan: From the Earliest Times to the Hebrew Conquest (Concluded)", *Journal of Biblical literature* (1916): 276.

[٤] دونالدو ريدفورد، مصر وكنعان، ٢٣٩؛ وكذلك:

Flora Brooke Anthony, *Foreigners in Ancient: Theban Tomb Paintings from the Early Eighteenth Dynasty (1550-1372 BC)*, (London: Bloomsbury Academic, 2017), 91.

نهاية الجيش، وقد تقدم الجيش وقائده ناحية الشمال. حيث عبر الجيش أرض كل من قادش وتونيب دون أن تبدي أي منهما أية مقاومة أو اعتراض أو شيء من هذا القبيل[١].

وبعد ذلك بحوالي عقد من الزمن، نجد قوة احتياط من نهارين تم إرسالها إلى قادش وتونيب التي بدأت تحرض على التمرد في الساحل اللبناني، ولذلك اضطر الملك تحوتمس الثالث إلى إخماد الفتنة في إركاتو Erkatu [٢] ثم الزحف بعد ذلك ضد تونيب و قادش، وبذلك تمكن من إلحاق الدمار والخراب بالأراضي والبساتين والمحاصيل؛ وهنا، يقيم الملك تحوتمس الثالث مقرًا ملكيًا في تونيب بعد فتحها وهذا المقر ظل أهلها يذكرونه لمدة طويلة[٣].

أي أن الملك تحوتمس الثالث تمكن خلال الحملة السابعة عشر أي الحملة الأخيرة التي قام بها في العام الثاني والأربعين من حكمة من مواجهة حلفًا مكونًا من قادش وتونيب ونهارين، وقد جاء الحديث عن الحملة فى حوليات الملك تحوتمس الثالث على النحو التالى:

> *(٤٠١) بلغت السلسلة الطويلة من الثورات في سوريا إلى ذروتها في آخر تمرد بائس، كان يتزعمه العدو اللدود لتحوتمس الثالث ومصدر معظم متاعبه ومشاكله في سوريا، حيث قادت هذا التمرد مدينة قادش، وكذلك: فعلت تونيب وبناءً على ذلك، فإن كل منطقة شمال سوريا على الأقل الأراضي الداخلية البرية، وليست الساحلية اتحدت مرة أخرى ضد تحوتمس، وفي العام الثاني والأربعين من حكمه، تقدم بجيشه أولاً ضد تونيب، وبعد أن تمكن من إخضاعها قام بمحاصرة قادش، حيث تمكن من الاستيلاء عليها*[٤].

وعن نجاح الملك تحوتمس الثالث في القضاء على هذا التحالف يشير النص التالي:

> *(٥٢٨) الحملة الأخيرة التي حدثت في وقت لا يتجاوز العام (٤٢) الثاني والأربعين من حكمة، وتظهر الملك المسن الذي ربما بلغ عمره في ذلك الوقت نحو سبعين عامًا، وهو يقوم بإخماد ثورة في تونيب وقادش اللتين كان يتم دعمهما ومساندتهما من قبل نهارين، وسار الملك من الساحل الشمالي لسوريا وبعد الاستيلاء على إركاتو الساحلية توجه مباشرة إلى تونيب، وبعدما نجح في إخضاع تونيب، سار بجيشه لأعالي نهر العاصي لمواجهة عدوه القديم قادش التي كان أميرها يقود القوات المتحالفة ضده*[٥].

---

[١] دونالدو ريدفورد، مصر وكنعان، ٢٣٩.

[٢] ذُكرت مدينة إركاتو Erkatu (c-r-ḳ-tw) في مراسلات العمارنة فهي تقع على الساحل ما بين منفذ نهر العاصي ونهر الكبير، ولا تبعد كثيرًا عن سميرا Simyra. انظر: *Breasted, Ancient Records*, 214.

[٣] دونالدو ريدفورد، مصر وكنعان، ٢٣٩.

[4] Breasted, *Ancient Records*, 169.

[5] Breasted, *Ancient Records* , 214.

وبعد ما تمكن الملك تحوتمس الثالث من الاستيلاء على تونيب نجح في الحصول على العديد من الغنائم، عبرت عن ذلك نصوص عدة منها:

(٤٥٩) وقد تم ذكر قائمة بالغنائم التي تم الاستيلاء عليها من هذه المدينة، قوات مشاة من قوات العدو بمدينة تونيب (Tw-np)، وقائد هذه المدينة، ونحو ٣٢٩ من المحاربين، ١٠٠ دبن deben /tiban[١] من الفضة، و١٠٠ دبن من الذهب، واللازورد Lapis Lazuli وأوعية وأواني من البرونز والنحاس[٢].

وكذلك الاستيلاء على ما بها من محاصيل زراعية وقطع أشجار البساتين بها وعن ذلك يعبر النص التالي:

(٥٣٠) إسقاط تونيب

(وصل جلالته) إلى تونيب Tw-np؛ حيث أسقطها وأطاح بها واستولى على محاصيلها الزراعية وقطع أشجار البساتين الموجودة بها ...

(٥٣٤) جزية تونيب

قائمة بجزية [تونيب]: (...) من الرصاص، ١,١٠٠دبن من الرصاص، ألوان، أحجار نفيسة جميلة بكل أنواعها الموجودة في تلك المدينة، دروع من الصفائح البرونزية، أسلحة الحرب، وكل الأشياء الجميلة في تلك المدينة[٣].

وفي الواقع، فقد كان لدعم الاقتصاد له عظيم الأثر في فتح المدن، ومن ثم يمكن القول بأنه كان هناك نشاط عسكري ضد المحاصيل والبساتين والأشجار ظهر ذلك جليًا خلال حملات الملك تحوتمس الثالث العسكرية في سوريا وفلسطين عبرت عنه نصوص الملك على النحو التالي:

"الآن، قام جلالته بتدمير مدينة أرداتا ومحاصيلها. وتم قطع كل أشجارها الجميلة (الحملة الخامسة) [٤].

وفي أثناء حملته السادسة، حينما وصل إلى قادش أشار النص إلى ما يلي:

الوصول إلى مدينة قادش وتدميرها. وقطع أشجارها والاستيلاء على حبوبها [٥].

وفي حملته العسكرية الأخيرة (السابعة عشر) في عام (٤٢) من حكمه تمكن الملك تحوتمس الثالث من تدمير تونيب وقطع أشجارها، وقد عبر عن ذلك النص التالي:

---

[١] دبن deben /tiban يعد وحدة وزن مصرية وتبلغ قيمته نحو ٩٠ جرام. انظر: فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٢٨.

[2] Breasted, *Ancient Records*, 215.

[3] Breasted, *Ancient Records*, 215.

[4] Michael G. Hasel, "Domination and Resistance: Egyptian Military Activity in the Southern Levant during the Late Bronze early Iron Age Transition", (Ph D. diss. University of Arizona, 1996), 117.

[5] Hasel," Domination and Resistance", 117.

الوصول إلى تونيب، وتدمير المدينة، وتم الاستيلاء على حبوبها وقطع أشجارها[1].

وهكذا، تمكن الملك تحوتمس الثالث خلال حملاته العسكرية على سوريا من إقامة ثلاثة معاقل أو حصون مصرية أساسية وهم: صومر وأولازا وتونيب[2]، ومن ثم، أصبحت تونيب خاضعة للسيادة المصرية، ظهر ذلك من خلال ظهور تونيب ضمن الوفود الحاملة للجزية والقادمة إلى الملك تحوتمس الثالث، عبر عن ذلك النص التالي: *(٧٧٣) كان هناك صفان من الرجال القادمين من آسيا بهما الكثير من السفن الرائعة المتقدمة التي تحمل الذهب والفضة، إلخ. وكان يتم الإشارة لهؤلاء الآسيويين على أنهم "قائد أو رئيس كيفتو Keftyew، ورئيس خيتا Kheta، ورئيس تونيب وحاكم قادش وأمامهم نقش يمكن قراءته كالتالي:*

كل الثناء والمديح لسيد الأرضين، والطاعة والخضوع للمعبود المحبوب من كل رؤساء وزعماء كل الأراضي والبلاد، إنهم يهللون لانتصارات جلالته، وهم يحملون الجزية على ظهورهم لتقديمها لجلالته، وقد أحضروا كل ما تنتجه بلادهم في أرض الإله من الذهب والفضة واللازورد وكل حجر نفيس وجميل...[3]

لا شك في أن الملك تحوتمس الثالث قد بذل جهدًا ووقتًا كبيرًا في السيطرة على هذه المناطق، رغم أنها كانت عبارة عن ممالك ودويلات متفرقة وغير متحدة في دولة واحدة، ولكن الدعم الميتاني المستمر لهذه الممالك كان وراء ثوراتها المستمرة، كما أن بعد المسافة بين هذه الدويلات ومصر تسبب في الكثير من المتاعب والصعاب للملك تحوتمس الثالث، وبالتالي إضعاف الاحتفاظ بها بشكل مستمر[4].

➢ ٢. مدينة تونيب في عصر الملك أمنحوتب الرابع (إخناتون):

بعد وفاة الملك تحوتمس الثالث، انتعشت آمال ميتاني من جديد في استرداد طموحاتها، ففي عصر الملك تحوتمس الرابع[5]، تم توقيع معاهدة مابين مصر وميتاني، تنص على أن تعترف مصر بحقوق ميتاني في الشمال السوري، وفي الوقت نفسه، سلمت ميتاني بحق مصر في السيطرة على كل جنوب سوريا، وجزء من ساحلها في حين كان الحد الفاصل بين المملكتين يقع إلى شمال قادش، وربما كانت هذه المعاهدة السبب في فترة الهدوء والسلام خلال عهد الملك تحوتمس الرابع وأمنحوتب الثالث، وسببًا أيضًا في تمتع مصر بفترة من الازدهار

---

[1] Hasel, "Domination and Resistance", 117.

[2] D.D. Luckenbill, "The Hittites", *American Journal of Theology (Chicago, Illin.)* 18, no. 1 (1914): 32; Itamar Singer, "The "Land of Amurru" and the "Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty", *Iraq* 53 (1991): 69.

[3] Breasted, *Ancient Records*, 301.

[4] جمال ندا صالح السلماني، "الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٠)، ٩٢-٩٣.

[5] لعل طلب الملك تحوتمس الرابع الزواج من ابنة الملك الميتانى ارتاتامaArtatam، كان الهدف منه هو تدعيم رباط الصداقة، ومن ثم وضع حد للعداء والصراع بين مصر وميتانى ظهر ذلك بشكل واضح من خلال الرسالة التي أرسلت إلى أخناتون من قبل توشراتا حيث جاء بها:

" ... كتب تحوتمس الرابع (منخبرو رع)، والد امنحوتب الثالث (نب ماعت رع) إلى جدي ارتاتاما، طالبًا منه الزواج من ابنة جدي وأخت والدي مكررًا هذا الطلب خمس وست مرات، ليعطيها له جدي بعد محاولته السابعة، وجاء ذلك نظرًا لعدة ظروف...).

انظر: ياسر حامد أحمد حسن، "المصاهرات السياسية في عصر الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية: الأسباب، الأحداث، النتائج"، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع ١٢، جامعة عين شمس، (٢٠١١): ٩٩٠.

والانتعاش ليأتي عصر الملك أمنحوتب الرابع، وربما كانت فترة السلام في عصر الملك تحوتمس الرابع السبب وراء بقاء مدينة تونيب تابعة للسيادة المصرية[١].

هذا، وقد شهدت الإمبراطورية المصرية خلال الفترة الأخيرة من حكم الملك أمنحوتب الثالث (١٣٩٠-١٣٥٢ ق.م.) بداية التداعي والتدهور، وأصبحت مصر في حاجة ماسة إلى ملك قوي يعيد لها اعتبارها في منطقة آسيا، إلا إن الأمر والوضع ازداد سوءًا باعتلاء الملك أمنحوتب الرابع (إخناتون) (١٣٥٢-١٣٣٦ ق.م.)، فقد انشغل بدعوته الدينية منصتًا لعدد من المخادعين له داخل البلاط وخارجه، وعدم القيام بالتأكد من حقيقة الأوضاع بنفسه، ومن ثم، فقد أصبحت الأوضاع العسكرية والسياسية المصرية في حالة يرثى لها، بل وبدأت تطلعات الحيثيين وطموحاتهم في الاستيلاء على ممتلكات مصر في سوريا[٢].

وفيما يتعلق بتونيب، فقد سبقت الإشارة إلى مدى ما تمتعت به من أهمية سياسية كبيرة خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد، فقد شكلت أراضيها منطقة حدودية في فترة الصراع المصري – الميتاني؛ حيث شهدت هذه المنطقة تدميرًا كبيرًا خلال الحملة السابعة عشرة للملك تحوتمس الثالث على سوريا، وذلك عندما تحالفت مع قادش وبدعم من ميتاني ثارتا على الحكم المصري إلا إن الملك تحوتمس الثالث تمكن من إخضاعها للسيادة المصرية، وخلال عصر العمارنة أصبحت تونيب إحدى ثلاثة حصون رئيسة تابعة للسيادة المصرية على شمال سوريا. حتى أنه بعد وفاة ملكها آكي- تيشوبAki-Tešš up[٣] كتب مواطنوها رسالة إلى الملك أخناتون يطالبونه فيها بإعادة ابن أكي- تيشوب الذي كان من بين الأسرى الذين أخذهم الملك تحوتمس الثالث معه إلى مصر بهدف تعليمهم الولاء لمصر[٤]، وقد جاء هذا الطلب من قبل سكان تونيب، نظرًا لخوفهم على مدينتهم من الوقوع في يد عزيرو حاكم أمورو[٥]. وقد جاء نص هذه الرسالة على النحو التالي: (EA 59)

---

[١] تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم المراسلات الملكية في العصر البرونزي المتأخر، ترجمة/ رفعت السيد علي، ط١، (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ٤٠-٤١.

[٢] محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة، ١٣٨.

[٣] ربما يكون آكي- تيشوب هو آخر ملك لتونيب، ويبدو أنه كان حليفًا ومواليًا لمصر، ومن ثم، فقد أرسل ابنه إلى مصر، جريًا على العادة التي كانت شائعة منذ عصر الملك تحوتمس الثالث، حيث يتم استقبالهم في البلاط المصري ليتم تعليمه وتأهيله لتولي الحكم. انظر: فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٢٥٧.

[٤] كانت عملية تربية أبناء الأمراء الأجانب فى قصور الملوك المصريين ذات مغزى، فقد قام الملك تحوتمس الثاني بعدما تمكن من القضاء على الثورة التي اندلعت في النوبة وتم أسر ابن زعيمها بهذا الأمر، وكذلك قام الملك تحوتمس الثالث بالأمر نفسه مع حكام آسيا حيث يتم تعليمهم المعارف والعلوم وغرس حب مصر فى قلوبهم، وإذا توفي أحد الأمراء يتم تعيين ولده خلفًا له فى منصبه. انظر: أمينة عبد الفتاح محمد السودانى، "الأجانب فى مصر الفرعونية فى عصر الدولة الحديثة (دراسة سياسية وحضارية) ١٥٧٥-١٠٨٧ق.م.)"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٢)، ٣٢-٣٣.

[٥] رجاء عادل عباس، "الهجرة والتنقل والاستقرار في المشرق العربي القديم من مطلع الألف الثالث إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد "الاتجاهات والمواقع"، (رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٧)، ١٩٩؛ طالب عبد الله الصمادي، "الإدارة المصرية في بلاد الشام خلال حكم الدولة الفرعونية الحديثة حوالي ١٥٥٠-١٢٠٠ قبل الميلاد"، مؤته للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤته، مج ٢٣، ع ٦، (٢٠٠٨): ١٦٠؛ وكذلك:
Robert R. Stieglitz, "The city of Amurru", *Journal of Near Eastern Studies* 50, no. 1 (1991): 45.

إلى ملك مصر، سيدي: رسالة من مواطني تونيب، خادمتك. ليت الوضع لديك يكون على ما يرام وبخير – لقد جثونا جميعًا عند قدم سيدي.

(٥–٨) سيدي، هكذا تقول تونيب Tunip، خادمتك: تونيب التي حُكمت في الماضي، ألم تحكم من قبل manahpirya منخبريا am-am-ti-wu-uš سلفك؟

(٩–١٢) المعبودات و ... :na-ab-ri-il-la-an (؟) إلى ملك مصر، سيدنا. لك أن تسأل كبار السن عندك عما إن كنا غير تابعين لسيدنا ملك مصر[١].

(١٣–١٧) والآن. ولمدة عشرين عامًا مضت، فقد ظللنا وبصفة مستمرة نكتب ونرسل إلى الملك. سيدنا، ولكن رسلنا مازالوا لدى الملك، سيدنا. والآن سيدنا، نحن نسألك أن تعطينا ابن أكي تيشوب Aki-Tešš̆p من الملك، سيدنا، ليتك تعطيه لنا[٢].

(١٨–٢٠) سيدي، إذا كان ملك مصر قد أعطى ابن أكي – تيشوب فلماذا الملك؟ سيدنا، طلب منه العودة من الطريق؟

(٢١–٢٤) والآن عزيرو Aziru سيسمع بوضع خادمك، وما حل به من مصير كارثي في البلاد الحيثية[٣].

(٢٥–٢٨) وإن تأخرت (الملوك) قواته وعرباته من القدوم إلينا، فسيفعل عزيرو بنا ما فعله بمدينة Nii نيا[٤].

(٢٩–٣٣) وإن أهملنا هذا الأمر وأهمله أيضا ملك مصر، فسيقوم عزيرو بمحاربة سيدنا.

---

[1] Abrahmi, "Les Letters", 127.

[٢] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٢٥٥– ٥٦؛ وكذلك:
Morna, *The Amarna Letters*, 139-31; Ludlow S. Bull, "Two Letters to Akhnaton King of Egypt", *The Metropolitan Museum of Art Bulletin* 21, no. 7 (1926): 169-176.

[٣] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٢٥٦.

[٤] أشار Brendon C. Benz أثناء حديثه عن مدينة تونيب إلى أنها كانت جزءًا تابعًا لـ نيا Nii، وخلال فترة حكم أكي – تيشوب؛ حيث تمت هزيمته والاستيلاء على مدينته الملكية، فقد اتخذ مواطنو تونيب خطوات من أجل تثبيت وتنصيب ابن أكي – تيشوب ملكًا عليهم، فقد كان أكي – تيشوب قد تزعم حلف لمواجهة الحيثيين؛ حيث عُرف من خلال المقدمة التاريخية الخاصة بالمعاهدة الموقعة بين شوبيليوليوما الأول ونيكمادو الثاني Niqmaddu ll ملك أوجاريت، فقد تمكن الحيثيون من هزيمة هذا التحالف، وتم القبض على الملك أكي – تيشوب وترحيله إلى حاتي. ليتمكن عزيرو ملك أمورو من هزيمة أكي – تيشوب والاستيلاء على نيا Nii مدينته الملكية. انظر:
Brendon C. Benz, "The Varieties of Sociopolitical Experience in the Late Bronze Age Levant and the Rise of Early Israel", (PhD. diss., University of New York, 2013), 156.

(٣٤–٣٨) عندما دخل عزيرو Sumur صُمر، فقد حل بها الدمار والخراب، وفي بيت الملك، سيدنا ولكن سيدنا لم يفعل له شيئًا على كل الأعمال التي قام بها.

(٣٩–٤٢) والآن تونيب، مدينتك، فقد سالت دموعها، وما من وسيلة للإبقاء عليها في أيدينا.

(٤٣–٤٦) فقد استمرينا في الكتابة إلى الملك، سيدنا، ملك مصر، لمدة عشرين عامًا، ولكن دون جدوى، فلم تصلنا ولو كلمة واحدة من سيدنا[١].

ولعل الهدف من هذه الرسالة، إنما هو إخبار الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون) بأنهم كانوا خاضعين لمصر منذ فترة طويلة، ويطلبون منه إرسال ابن أكي – تيشوب ليكون ملكًا عليهم، وإخباره بما يفعله عزيرو وما ارتكبه من أعمال في نيا، ولو استمر الملك في عدم الاستجابة لهم وعدم إرسال قواته إلى تونيب فسوف يفعل بها عزيرو ما حل بنيا.

وفيما لا يقل عن أربعة رسائل أخرى، أكد خلالهم عزيرو للملك أمنحوتب الرابع ولعدد من الشخصيات البارزة في البلاط المصري عن عزمه زيارة مصر، وقد تم ذكر ذلك على النحو التالي: (EA 165) الموجهة من عزيرو للملك أمنحوتب الرابع (اخناتون)

١٤–١٧ سيدي، خاتب Hatip وأنا ستأتي وليعلم سيدي بأنني سأحضر إليه على الفور وعلى وجه [السرعة][٢].

كما أنه كرر نفس المعنى في الرسالة التي تم إرسالها إلى خايا Haay مندوب الملك أمنحوتب الرابع؛ حيث قال: (EA 166)

٦–١١ ماذا أريد أكثر؛ أنا أريد رؤية الوجه الجميل للملك سيدي. أنا، وأبنائي، وأخواتي كلنا جميعًا خدم لسيدي، الملك الجميل.

١٢–١٦ خاتب Hatip وأنا سنأتي على وجه السرعة خايا Haay لك أن تعلم أننا سنأتي إليك[٣].

وبعد ما تمكن عزيرو من الحصول على التعهدات المطمئنة من الملك أمنحوتب الرابع، كان هو ومبعوث الملك حتب Hatib /Hotpe على استعداد للذهاب، ولكن ملك حاتي كان قد وصل إلى نوخاشي؛ حيث أخبر عزيرو توتو Tutu (مندوب) الملك أمنحوتب الرابع بأنهم سوف ينتظرون حتى يغادر قبل أن يأتوا إلى مصر. (EA 167)

---

[١] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٢٥٦.

[٢] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية ،٤٤٢؛ وكذلك:
Hayes, "Dialectical Variation in", 174; Moran, *The Amarna Letters*, 252.

[٣] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٤٤٤؛ وكذلك:
Hayes, "Dialectical Variation ", 181-82; Moran, *The Amarna Letters*, 254.

٢٠-٢٤ إن الملك الحيثي موجودًا الآن في نوخاشي Nuhašše وأنا خائف منه، فربما يهاجم تونيب، فالطريق إليها من حيث مكان وجوده لا يستغرق سوى مسيرة يومين فقط؛ ولهذا أنا خائف وسأحضر عندما يرحل هو[١].

أما الرسائل الأخرى في سلسلة الرسائل هذه، فقد تم إرسالها في فترة لاحقة إلى حد ما؛ لأن الملك الحيثي كان محصنًا الآن فى نوخاشي التي لا تبعد سوى مسيرة يومين فقط من تونيب، لعل تحديد هوية هذه الحملة بأنها هي الحرب السورية الكبرى يبدو محل تساؤل وبصفة خاصة بالنظر إلى ملاحظة وجود الملك الحيثي شخصًيا في نوخاشي[٢] وفقًا لمعاهدة شاتيوازاŠattiwaza[٣] (١٣٣٥- ١٢٩٠ق.م.)[٤]. كان دخول شوبيليوليوما الأول إلى نوخاشي هي المرحلة قبل الأخيرة من حملته في سوريا، وتحديد ذلك بصورة أكثر دقة يُعد أمرًا صعبًا، ومع ذلك وبالنظر إلى خط سير الحيثيين فإنه يبدو من غير المحتمل أن يكون الحيثيون قد انسحبوا قبل حلول فصل الصيف بوقت طويل أي في بدايته، ويبدو من المحتمل أنهما بقيا في سوريا حتى نهاية موسم الحملات في أواخر فصل الصيف[٥].

وهنا نقطتان تستحقان الملاحظة: **أولاهما:** كان عزيرو يتظاهر ببعض الألام لكي يؤكد للملك المصري أمنحوتب الرابع أنه لم يكن يستخدم غزو نوخاشي كذريعة ومبرر للتحايل مع الملك الحيثي حتى مع اعترافه بالولاء لمصر. وهذا التظاهر يبدو مخادعًا، فقد كان عزيرو على اتصال دائم مع شوبيليوليوما الأول – بدافع من المصلحة الشخصية بلا شك – قبل أن يتم استدعاؤه بواسطة ضباط ومسئولى الإمبراطورية المصرية، **وثانيتهما:** عبر عزيرو عن اهتمامه ليس فقط بأمورو ولكن اهتمامه بتونيب كذلك؛ حيث أن إشارات عزيرو لتونيب خلال الحرب السورية الكبرى تعتبر إشارات غامضة، وليس من الواضح ما إذا كان يعتبرها إحدى ممتلكاته التي تتعرض للتهديد، أم أنه ينظر إليها باعتبارها مدينة مستقلة تقع على حدوده. ومع ذلك يمكن الحصول على إجابة من

---

[١] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٤٤٥؛ وكذلك:
Hayes," Dialectical Variation", 186-87, Moran, *The Amarna Letters*, 256.

[٢] محمد حيان حمد الفاخوري، "الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة قطنا (تل المشرفة) في الألف الثاني قبل الميلاد"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٤)، ٨٧.

[٣] بعد إحتلال ميتانى فى أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد، جعلها الملك شوبيليوليوما الأول دولة تابعة، وقام بتعيين ملك جديد عليها، وهو شاتيوازا بن الملك الميتاني السابق توشراتا Tušrata، وفى النسخة الأكادية من هذه المعاهدة، قام الملك شوبيليوليوما الأول بتحديد الحدود مع ميتانى بنهر الفرات، وأوكل المدن الواقعة فى منطقة الفرات الأوسط العليا إلى بياشيلى Piyaššili، وهو ابنه والملك الجديد على كركميش. ولعل هذه المعاهدة تمثل المصدر الأساسي الذي يشير إلى التوسع الحيثى فى منطقة شمال سوريا، وذلك خلال فترة منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وذلك أثناء التقدم الحيثى من أجل احتلال ميتاني. انظر:
Masamichi Yamada, "The second military conflict between ʿAssyria'and ʿḪatti'in the reign of Tukulti-Ninurta I", *Revue dassyriologie et darcheologie orientale* 105, no. 1 (2011): 200.

[٤] أزهار محسن شذر الربيعى، "الدبلوماسية الحثية تجاه ممالك الشرق الأدنى القديم (١٦٧٠-١٣٠٧ق.م.)"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٢٠)، ١٨٨.

5 William J. Murnane, The Road to Kadesh Ahistorical Interpretation of the Battle Relifs of King Sety I at Karnak, 2nd edition (Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1990), 119;
وكذلك: حسان عبد الحق وريم سهيل صقر، "التدخل الحثي فى ممالك الشمال السورى (يمخاض، الالاخ)"، مج ٤٢، ع ٦، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، (٢٠٢٠): ٣٤٢.

خلال الرسالة (EA 59) ، والتي تم إرسالها من قبل مواطني تونيب للملك أمنحوتب الرابع، ومن الواضح أن تونيب في ذلك الوقت كانت لا تزال مستقلة ومعادية لعزيرو، وكانت مشكلتها الرئيسة هي عدم وجود حاكم قوي، وأن حل هذه المشكلة يتمثل في إرسال ابن أكي تيشوب الذي بالفعل قد بدأ رحلة العودة، ولكن الملك أمنحوتب الرابع طلب منه العودة مجددًا إلى مصر، وربما يعبر ذلك عن العلاقة المتقلبة مع مصر، حيث تستمر الرسالة في توضيح أن تونيب كانت خاضعة لمصر منذ عصر الملك تحوتمس الثالث[١].

لا شك في أن استقلال تونيب كان واحدًا من التضحيات التي كانت مصر على استعداد لتقديمها خلال دعمها المستمر لعزيرو في أمورو، وعندما تمت كتابة الرسالة رقم EA 59 كان عزيرو قد استولى بالفعل على بعض الممتلكات في صُمر، وكان ربعدي Rib-Addi مازال يحكم جبيل عندما حدث ذلك، وقد تمكن عزيرو من الاستيلاء على صُمر ثم تمكن من الاستيلاء على تونيب، وتم دمجها داخل مملكة أمورو[٢]، أي إنه عندما دخل عزيرو إلى أرض صُمر لاحظ مواطنو تونيب أنه إذا كانت قوات الملك ومركباته الحربية قد تراجعت، فإن عزيرو سيفعل بتونيب وسكانها ما فعله بنيا لتتحول تونيب إلى السيادة الأمورية[٣].

أي إن المغزى من وراء ما أشار إليه مواطنو تونيب يتمثل في أن السماح لعزيرو بحرية الحركة، وإطلاق يده يفعل ما يشاء، فإن الملك أمنحوتب الرابع بهذا الإجراء يهيئ الظروف لخسارة المزيد من الأراضى والمدن لصالح أعدائه الحيثيين. وبالرغم من ذلك، فإن هذا السيناريو يثير تساؤلات من الصعب مواءمتها مع التطورات اللاحقة. والادعاءات بأن عزيرو قد استقبل واستضاف المبعوثين الحيثيين لم تظهر إلا لاحقًا عندما سيطر على تونيب، وعلاوة على ذلك، فإنه من الصعب التصور لماذا كان لدى المصريين كل هذه الثقة في عزيرو رغم أنه لم يكن على قدر كبير من تحمل المسئولية؟ ولماذا كان وكيلاً وممثلاً لهم في منطقة الشمال الغربي من سوريا؟ وهنا يمكن القول بأن الشئ الأكثر احتمالية هو أن عزيرو استولى على نيا عندما أصبحت في حالة ضعف شديد من أثار الغزو الحيثي وانسحاب القوات الحيثية بعد الحرب، وبالتالي عندما كان يدعى أنه يقوم بهذا لصالح مصر، فإن كل هذا يبدو أنه حدث تقريبًا في نفس الوقت الذي استولى فيه عزيرو على صُمر، وأعقبها أولاً غزو تونيب، وبعد ذلك حدوث مشكلات مع ملوك نوخاشي الذين– كما زعم عزيرو– صرفوا انتباهه عن اتباع وتنفيذ ما أمره به الملك أمنحوتب الرابع عندما طلب منه إعادة بناء صُمر؛ حيث إنه تأخر في ذلك وأخذ يرد بإجابات دفاعية عن نفسه لدرجة جعلته يشتكي على النحو التالي:

> *كيف يمكن للخدم أن يكذبوا على سيدي، وإلهي؛ انظر، إنني أقوم الآن بإعادة بناء وترميم صُمر! ... وبالإشارة إلى حاكم (حكام) المدينة فإنني أقول لك إنهم كلهم خونة، وغير مخلصين لسيدي! لا تثق بهم!*[٤].

أي أن عزيرو بعد ما تمكن من الاستيلاء على صُمر متجاهلاً ما كلفه به الملك المصري أمنحوتب الرابع ببنائها مُدعيًا بأن السبب وراء عدم قيامه بهذا الأمر، هو ما فعله ملوك نوخاشي من حرب معه. ظهر ذلك من خلال النص التالي: (EA161)

[1] Murnane, *The Road to Kadesh*, 119-20.
[2] Morkot, *Historical Dictionary*, 5.
[3] Abrahami, "Les Lettres", 128.
[4] Muranane, *The Road to Kadesh*, 125-26.

٣٥-٤٠ الملك، سيدي، فيما يتعلق بما قيل عن بناء صُمر Sumur. فإن ملوك نوخاشي Nuhašše كانوا في حرب معي، واستولوا على مدني بإيعاز من خاتب Hatip. ولذلك لم أبنها. والآن سوف أقوم ببنائها على الفور[١].

ثم بعد ذلك استولى على تونيب بدليل أنه ذكر في رسائله للملك أمنحوتب الرابع أنه لم يتمكن من استقبال رسله، لأنه كان موجود بالفعل في تونيب، وفي ذلك يقول: (EA161)

١١-٢٢ الملك، سيدي، أما عما قاله سيدي عن خاني Hani. سيدي، فقد كنت في تونيب، ولم أكن أعلم بوصوله. عندما علمت بذلك ذهبت خلفه، ولكن لم أتمكن من اللحاق به أتمنى أن يصل خاني بسلام، وليسأله سيدي كيف اعتنيت واهتممت به، وكيف وقف اخوتي وبيت – ايل Bet-ili على خدمته ورعايته، فقد قدموا له الثيران، والأغنام والماعز والطيور. وطعامه وشرابه.

٢٣-٣٤ لقد أحضر لرحلته هذه خيولاً وحميراً، ليت الملك، سيدي، يستمع لكلماتي [عند] قدومي إلى الملك، سيدي، فإن خاني Hani سيستقبلني ويعتني بي كالأم وكالأب، والآن كيف يقول سيدي "أنني اختبأت من خاني". ليت معبوداتك وشمسك يشهدون على ذلك (حينها) كنت موجودًا في تونيب[٢].

وبالرغم من العديد من المراسلات التي تم إرسالها إلى الملك أمنحوتب الرابع، إلا إن تحركاته جاءت قليلة تمثلت في إرسال مبعوثين لبحث الأوضاع، كما أنه بالرغم من أن حاكم أمورو كان يتظاهر بالولاء لمصر فحسب إلا إن الملك أمنحوتب الرابع ثبته على كل المناطق الخاضعة لمصر، معترفًا بذلك بالأمر الواقع. فضلاً عن الاكتفاء به كتابع مصري، ففي الوقت الذي تعاونت فيه ميتاني مع مصرفي عصر الملك أمنحوتب الرابع، نجدها لم تصمد أمام الضربات المتتالية من الأشوريين والحيثيين، لتترك الحيثيين قوة كبرى طامعة في الاستيلاء على كل الممالك الخاضعة للسيادة المصرية. وهنا سعى الحيثيون لإخضاع عزيرو لهم، ومن ثم توقيع معاهدة معه رغم تأرجح موقف عزيرو ما بين الولاء للحيثيين من ناحية، ولمصر من ناحية أخرى[٣].

لا شك أن هذا التدهور الذي شهدته الإمبراطورية المصرية خلال عصر الملك أمنحوتب الرابع، وعدم اكتراثه بأوضاع الممالك في سوريا مكن عزيرو من السيطرة على تونيب والتحالف مع الحيثيين، متخليًا بذلك عن السياسة التي انتهجها والده عيدي – عشراتا من التأرجح بين التبعية لمصر، والتبعية للحيثيين رغم اتباعه لهذا الأسلوب في بداية الأمر[٤].

---

[١] فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية، ٤٣٣؛ وكذلك:

Moran, *The Amarna Letters*, 247.

[2] Moran, *The Amarna Letters*, 247.

[٣] محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة، ١٤٠.

[٤] هاجر محمد علي، "الملك شوبيليوليوما الأول دوره ومكانته فى المملكة الحثية (١٣٧٠-١٣٤٠ق.م.)"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨)، ١١٢.

أي إن عزيرو اضطر في نهاية الأمر إلى إعلان ولائه وتبعيته للملك الحيثي شوبيليوليومان الأول، وعقد معاهدة تبعيه جاءت من منطلق حرصه على ممتلكاته[١]. وقد جاء في مقدمة هذه المعاهدة ما يلي:

"أصبح كل من ملك مصر، ملك موكيش، وملك كركميش، وملك حلب على عداء معي، في حين سار عزيرو ملك أمورو تابعا لي؛ حيث ركع عند قدمي، ومن ثم جعلته ملكا" [٢].

وبذلك تتحول أمورو، وكل ما تضمه من ممالك إلى السيادة الحيثية، ولا شك أنه بموجب إعلان عزيرو خضوعه، وتبعيته للحيثيين فقد ظلت أمورو وكل ما تحتويه من ممالك ومنها تونيب خاضعة للسيادة الحيثية حتى عصر الملك رعمسيس الثاني (١٢٧٩–١٢١٣ ق.م.). دل على ذلك المعاهدة التي تم توقيعها ما بين الملك شوبيليوليوما الأول وملك تونيب لبء Labu؛ حيث تم الكشف عنها ضمن أرشيف العاصمة الحيثية بوغازكوي، وهي مدونة باللغة الأكادية ورد فيها ذكر (السيادة الحيثية على تونيب).

ثالثًا– السيادة المصرية على مدينة تونيب في عصر الأسرة التاسعة (١٢٩٥–١١٨٦ ق.م.)[٣]:

➢ ١. تونيب عصر الملك رعمسيس الثاني (١٢٧٩–١٢١٣ ق.م.):

كانت معظم الحملات العسكرية التي قام بها الملك رعمسيس الثاني، موجهة نحو سوريا والحيثيين. وقد تم تسجيل حملته العسكرية الأولى على لوحة نهر الكلب Nahr el-kelb التي تم العثور عليها بالقرب من بيروت Beirut[٤]، ويرجع تاريخها للعام الرابع من حكمه، وفي هذه الحملة كان يعتقد أنه قام بتأمين الشاطئ الفينيقي، وربما تكون الحملة الأكثر شهرة في تاريخه هي الحملة التي ترجع إلى العام الخامس من حكمه، والتي كانت موجهة ضد مدينة قادش السورية، وتم وصف هذه الحملة بشكل متكرر على جدران المعابد في أبيدوس والكرنك والأقصر وأبو سمبل، والنقوش الخاصة بتلك الحملة موجودة هي الأخرى، ومن ثم، فإن مصادر المعلومات هذه جعلت من معركة قادش مصدرًا مهمًّا يساعد في فهم تكتيكات، وممارسات الجيش المصري خلال فترة حكم الملك رعمسيس الثاني من منظور نصي وتمثيلي مصور[٥].

وقد شهد العامان الثامن والتاسع من حكم الملك رعمسيس الثاني قيامه بحملة عسكرية على الجليل Galilee[٦]، وكذلك احتلاله لميناء مدينة عكا Akko في طريقه للداخل، وسار شرقًا عبر وادي نهر الكبير، ثم شمالاً إلى نهر العاصي، وتغلب على قلعة دابور Dapur[٧]، وقد شاركه في الاستيلاء عليها ثمانية من أبنائه

---

[1] Joshua Berman, "Histories Twice Told: Deuteronomy 1–3 and the Hittite Treaty Prologue Tradition", *Journal of biblical literature* 132, no. 2 (2013): 237.

[٢] هاجر محمد علي، "الملك شوبيليوليوما الأول"، ١٢٠– ٢١.

[3] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii

[4] Morkot, *Historical Dictionary*, 190،

[5] Hasel,"Domination and Resistance", 219.

[6] Margaret Murray, Kings and Queens of Ancient Egypt, *Rameses 11*, (London, : Engraved and Printed by Henry stone – son,Ltd.,London Banbury, 1924), 135.

[٧] تقع مدينة دابور Dapur في شمال سوريا في إقليم تونيب، وفي العام الثامن من حكم الملك رعمسيس الثاني تم مهاجمتها، وقد تم تصوير الهجوم في نقوش الرمسيوم Ramesseum، حيث معبد الملك على الضفة الغربية في طيبة، وفي النقوش تظهر دابور على أنها مدينة سورية غير نمطية محصنة بقلعة مركزية وأبراج أخرى والعديد من الجدران كحواجز، وفيها ظهر المصريون وهم يدخلونها بسلام، وكان أكثر المدافعين عن المدينة من الحيثين، مستخدمين الأقواس التي تقذف السهام على المهاجمين. وربما يظهر الشكل قيام الحاكم بحرق البخور كعلامة ودليل على الاستسلام وقد ورد ذكرها في سجلات الملك رعمسيس الثاني [D]eper[D]-pw-rw. انظر: Morkot, *Historical Dictionary*, 73; Breasted, *Ancient Records* Ill,161.

(شكل رقم ١)، ثم اتجه بعد ذلك شمالاً، وتمكن من احتلال مدينة تونيب، وإخضاعها له وأقام تمثالاً له فيها[١]. لتعود مرة أخرى مدينة تونيب إلى السيادة المصرية في عهد الملك رعمسيس الثاني[٢]. وقد عبرت عن ذلك نصوصه على النحو التالي:

> *(٢٩٤) رعمسيس الثاني، وكذلك اثنان من أسلافه ورثوا وضعًا بالغ الخطورة في سوريا. ولم ينجح الملك سيتي الأول في التخفيف من خطورة هذا الوضع، وبعد أن تحمل رعمسيس الثاني هذه المهمة الحاسمة المتمثلة في مواجهة الحيثيين، والتحقق من تقدمهم جنوبًا خلال عملية استيعاب، ووقف الفتوحات المصرية في سوريا. وكانوا من أقوى الشعوب التي واجهتهم مصر على الإطلاق، واستمر الصراع بينها ما يقرب من عشرين عامًا، وخلال هذه الأعوام العشرين يمكننا أن نميز ثلاث فترات: في الفترة الأولى من هذه الفترات الثلاث، نجد رعمسيس بعد أن دفع بحدوده الفينيقية الشمالية حتى بيروت، سار جنوبًا بمحاذاة نهر العاصي ضد الحيثيين؛ حيث تقابلا في معركة قادش. ولكن تلك المعركة الكبيرة البارزة التي حدثت بينهما لم تكن ذات نتيجة مفيدة. والفترة الثانية من هذه الفترات الثلاثة، نجد رعمسيس يكافح ويقاتل من أجل استعادة فلسطين؛ حيث اندلعت ثورة عارمة، كان المحرض عليها بلاشك الحيثيون. وتم قمع واخماد هذه الثورة، والفترة الثالثة من هذه الفترات الثلاثة، نجد رعمسيس مرة أخرى في الدولة الحيثية، يقوم بغزو نهارين وواصل شمالاً حتى تونيب، وقد كان يتقدم بسرعة كبيرة جدًا لدرجة أن الحيثيين كانوا على استعداد للتخلي عن جميع خططهم ومشاريعهم الهادفة إلى مزيد من الغزو في الأراضي السورية، وأن تبدأ التفاوض حول ميتاني دائم في شكل معاهدة يتم الترتيب لها؛ بحيث لا يتم الاقتراب من الحدود المعتمدة سابقًا*[٣].

وما يؤكد على نجاح الملك رعمسيس في استعادة تونيب النص التالي:

> *(٣٦٤) على أحد الشظايا الموجودة في الرامسيوم، نرى الملك رعمسيس يحارب في تونيب. وعلى ما يبدو، فإنه كان قد استولى على هذه المدينة المهمة الواقعة في الشمال (تونيب) وأقام فيها تمثالاً لنفسه*[٤].

وهكذا نجح الملك رعمسيس الثانى من استعادة تونيب من السيادة الحيثية.

ويبدو أن تونيب بعد وفاة الملك رعمسيس الثاني قد عادت مرة أخرى للسيادة الحيثية إذ لم تظهر إلا في نصوص الملك رعمسيس الثالث، أي في عصر الأسرة العشرين حوالي (١١٨٦-١٠٦٩ ق.م.)[٥].

---

[١] ريهام رياض مسكه، "العلاقات المصرية – الرافدية"، ١٨٩.

[2] Hasel, "Domination and Resistance", 219.

وكذلك: محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة، ٢١٠.

[3] Breasted, *Ancient Records, III,* 123.

[4] Breasted, *Ancient Records*, III, 61.

[5] Morkot, Historical Dictionary, xviii.

❖ رابعًا - السيادة المصرية على مدينة تونيب في عصر الأسرة العشرين حوالي (١١٨٦–١٠٦٩ ق.م.):

➢ اجتياح الملك رعمسيس الثالث لمدينة تونيب (١١٨٦–١١٥٣ ق.م.)[1]:

نظرًا لأهمية مدينة تونيب، وأنها تمثل نقطة الانطلاق نحو الشمال السوري، وفي الوقت نفسه تساعد في الحفاظ على امتداد مصر في سوريا، فقد عمل الملك رعمسيس الثالث على الاستيلاء والسيطرة عليها (شكل رقم ٢). حيث تصف اللوحة رقم ٨٨ للملك في معبد مدينة هابو معركة رعمسيس الثالث ضد مدينة تونيب، فهي تصف الملك رعمسيس الثالث، وهو يهاجم مدينة تونيب راكبً عربته الحربية. وكان هناك اثنان من سلالم التسلق موضوعين مقابل السور الخارجي، ويقوم أربعة من جنود المشاة بتسلقها. وقد تمكن عدد من الجنود من التغلب على القوات الدفاعية الموجودة أعلى السور، ويظهرون في الصورة وهم يضربون الجنود السوريين، وفي الأسفل وفي المسافة الموجودة بين السلمين يوجد ثلاثة من الجنود المصريين قاموا بتسلق البوابة وتحطيمها بالفؤوس الحربية. وهناك صف من الجنود الرماة المصريين يطلقون السهام النارية على المدينة. وعلى قمة السور الثاني رفع المدافعون عنه أيديهم مستسلمين للملك القادم ،وتم حرق البخور.[2]

وقد عبرت هذه اللوحة عن هذا الهجوم على النحو التالي:

اللوح رقم ٨٨: رعمسيس الثالث يجتاح مدينة تونيب

مقدمة وصفية

قام رعمسيس الثالث، وهو يمتطي مركبته الحربية وبمساعدة الجنود المصريين والأجانب، بمهاجمة مدينة محصنة. ويظهر الملك، وهو يضرب قائد الأعداء. وقامت القوات المصرية بقطع الأشجار الموجودة حول هذه المدينة، وقاموا باختراق البوابة وبتسلق السلالم المستخدمة في الصعود لأعلى الأسوار. بينما كان هناك شخص سوري يحمل راية يرفعها عاليًا، وهي راية تدل على الاستسلام، وأعلن أحد المتسلقين المصريين عن النصر.

النصوص

أمام الملك

الملك العظيم، حامي مصر، سيد القوة، الشجاع الذي يستطيع استخدام جميع الأسلحة، شجاع القلب، مدرك لقوته، الذي يستطيع اسمه أن يطرد الأقواس، يندفع كالوحش عندما يرى العدو في المعركة، ذا وجه مخيف عندما يرى جيشًا حتى لو كان مكونًا من مائة ألف جندي، سعيد ومبتهج عندما يسمع صرخات العدو، يخترق الحشود الكثيفة بصورة متهورة، سيد

[1] David Kaniewski et al., "Late second–early first millennium BC abrupt climate changes in coastal Syria and their possible significance for the history of the Eastern Mediterranean", *Quaternary Research* 74, no. 2 (2010): 207.

[2] Hasel, "Domination and Resistance", 86.

الأرضين؛ ابن رع: رعمسيس الثالث؛ الملك الكريم الذي ينحني له الظهر، غني بالأمجاد والانتصارات في قلوب الأسيويين، جاعلاً المدن الأجنبية تسجد وتركع له، مدمرًا لمدنهم، وجاعًلا خطابهم شيئًا لا قيمة له، وهو بمثابة الثور العظيم في مصر، الثور العظيم الذي يقبض على كل أعدائه، الحاكم القوي الذي لا يوجد له مثيل أو ند، الذي يحكم الأرض بقوانينه الصارمة، سيد الأرضين: Usermare-Meriamon: رعمسيس الثالث للأبد.

المشهد جهة اليمين

حورس، الباسل المنتصر، الذي حقق العديد من الانتصارات، حامي مصر الكبير، الذي يقوم بصد الأقواس والانحناء، سيد الأرضين: رعمسيس الثالث ....

أسفل الحصن

تونيب الحيثية[1]

ولعل أهمية هذا المشهد تكمن في تقديم معلومات تكتيكية عن كيفية حصار المدينة والدفاع عنها، فهناك نمط ما يظهر في هذه النقوش، يمكن أن يستنتج منه أن أعلى المدينة يظهر مرحلة من المعركة، حيث كانت عملية السلب والنهب جارية بها؛ بينما تظهر أسفل المدينة أثار هذا السلب والنهب، كما أنه مع استسلام المدافعين عن هذه المدينة من التدمير والتخريب، وعلى العكس من ذلك، فإن استمرارهم في المقاومة والدفاع عن مدينتهم من شأنه تعريض المدينة للتدمير؛ حيث يضطر المصريون إلى اختراق الأسوار بالقوة أو من خلال فرض حصار طويل الأمد. فلا شك، فإن الهجوم العسكري للملك رعمسيس الثالث على مدينة تونيب يقدم العديد من التفاصيل؛ حيث إنه يصور الجنود المصريين، وهم يقتحمون بوابات المدينة وغير ذلك من حيث استخدام أدوات ومعدات الحصار وما إلى ذلك. ولا شك في أن الاستسلام الفوري من قبل دفاعات المدينة من شأنه الحفاظ عليها من التدمير والتخريب[2].

وبعد ما تمكن الملك رعمسيس الثالث من الاستيلاء على مدينة تونيب، تحولت إلى السيادة المصرية، ليختفي بعد ذلك ذكرها وتتحول إلى السيادة الحيثية بعد عهد الملك رعمسيس الثالث؛ حيث اتسم مصيرها بعد ذلك بالغموض.

[1] John A. Wilson et al., "Historical records of Ramses III: the texts in Medinet Habu. Transl. with explanatory notes", *Studies in ancient Oriental civilization* 12 (1936): 95- 96.

[2] Hasel, "Domination and Resistance", 86.

الخاتمة:

أدت دراسة موضوع الدور المصري في مدينة تونيب خلال عصر الدولة الحديثة إلى عدة نتائج لعل أهمها:

- كان لانسحاب مصر من الشأن الآسيوي، وبصفة خاصة خلال عصر الملكة حتشبسوت، عظيم الأثر فى تمكن ميتانى من القيام بالتخريب والتدمير في سوريا والعراق. وكذا مكن تونيب من السيطرة على مدن الساحل إلى الشمال من جبيل مستغلة أفقها الطبيعي والممتد نحو الغرب.
- لعب التحالف الذي تم بين تونيب وقادش دورًا كبيرًا فى تغير السياسة المصرية تجاه الشأن الآسيوي، مستغلتين الأفق الطبيعي لكل منهما.
- شكلت تونيب إلى جانب كل من صُمر وأولازا أهم ثلاثة حصون مصرية أساسية فى سوريا، أقامها الملك تحوتمس الثالث خلال حملاته العسكرية عليها.
- كان لتدهور الأوضاع السياسية والعسكرية في عصر الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون)، وعدم اكتراثه بما يرسل له من رسائل تستنجد به سواءً من خطر حاكم أمورو عزيرو، أوالحيثيين عظيم الأثر فى وقوع أغلب المدن الخاضعة للسيادة المصرية تحت السيطرة الحيثية، وخاصة بعد توقيع معاهدة التبعية بين عزيرو والملك الحيثى شوبيليوما الأول. وبعدما خضعت تونيب للسيادة الحيثية، تمكن الملك رعمسيس الثاني من إخضاعها للسيادة المصرية وأقام تمثالاً له فيها.
- نظرًا لأهمية مدينة تونيب، وأنها تمثل نقطة الانطلاق نحو الشمال السوري، وفي الوقت نفسه تساعد في الحفاظ على امتداد مصر في سوريا، فقد عمل الملك رعمسيس الثالث على الاستيلاء والسيطرة عليها.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية والمعربة:

- أزهار محسن شذر الربيعى، "الدبلوماسية الحثية تجاه ممالك الشرق الأدنى القديم (١٦٧٠-١٣٠٧ق.م.)"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،٢٠٢٠.

- Az′hār Muḥsin Shadhr al-Rubay‘ī, "al-diblūmāsīyah al-Ḥiththīyah tujāha mamālik al-Sharq al-Adná al-qadīm (1670-1307q. M.)", Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Jāmi‘at Baghdād, 2020.

- أمينة عبد الفتاح محمد السوداني، "الأجانب فى مصر الفرعونية فى عصر الدولة الحديثة (دراسة سياسية وحضارية) ١٥٧٥-١٠٨٧ق.م.)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة طنطا، ١٩٩٢.

-Amīnah ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Sūdānī, "al-ajānib fī Miṣr al-Fir‘awnīyah fī ‘aṣr al-dawlah al-ḥadīthah (dirāsah siyāsīyah wa-ḥaḍārīyah) 1575-1087q. M.)", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Ṭanṭā, 1992.

- تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم المراسلات الملكية في العصر البرونزي المتأخر، ترجمة/ رفعت السيد علي، ط١، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

-Tryfwr brāys, Rasā’il ‘uẓamā’ al-mulūk fī al-Sharq al-Adná al-qadīm al-murāsalāt al-Malakīyah fī al-‘aṣr albrwnzy al-muta’akhkhir, tarjamat / Rif‘at al-Sayyid ‘Alī, Ṭ1, al-Qāhirah: Dār al-‘Ulūm lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2006.

- جمال ندا صالح السلماني، "الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

-Jamāl Nadā Ṣāliḥ al-Salmānī, "al-dawlah almytānyh dirāsah fī al-tārīkh al-siyāsī wa-al-ḥaḍārī", Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Jāmi‘at Baghdād, 2010.

- جهان عزت محمد، "أخبار مملكة أمورو في النصوص الأكدية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، ٢٠٠٩.

-Jahān ‘Izzat Muḥammad, "Akhbār Mamlakat amwrw fī al-nuṣūṣ al-Akkadīyah", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at Ḥalab, 2009.

- .....: "العلاقات بين حلب وآلالاخ خلال الألف الثاني ق.م"، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣، ع ٦، جامعة طرطوس (٢٠١٩): ٤٧-٦١.

-..... ، “al-‘Alāqāt bayna Ḥalab w’ālālākh khilāl al-alf al-Thānī Q. M", Majallat Jāmi‘at Ṭarṭūs lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Ilmīyah Silsilat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Majj 3, ‘A 6, Jāmi‘at Ṭarṭūs (2019):47-61.

- حسان عبد الحق وريم سهيل صقر، "التدخل الحثى فى ممالك الشمال السوري (يمخاض، الالاخ)"، مج ٤٢، ع ٦، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، (٢٠٢٠): ٣٣٣-٣٥٢.

-Ḥassān ‘Abd al-Ḥaqq wrym Suhayl Ṣaqr, "al-tadakhkhul alḥthá fī mamālik al-Shamāl al-Sūrī (ymkhāḍ, alālākh)", Majj 42, ‘A 6, Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at Tishrīn, (2020): 333-352.

– دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ترجمة/ بيومي قنديل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.

- Dwnāld rydfwrd, Miṣr wkn‘ān wa-Isrā’īl fī al-‘uṣūr al-qadīmah, tarjamat / Bayyūmī Qandīl, al-Qāhirah: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 2014.

– رجاء عادل عباس، "الهجرة والتنقل والاستقرار في المشرق العربي القديم من مطلع الألف الثالث إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد "الاتجاهات والمواقع"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٧.

-Rajā’ ‘Ādil ‘Abbās, "al-Hijrah wa-al-tanaqqul wa-al-istiqrār fī al-Mashriq al-‘Arabī al-qadīm min maṭla‘ al-alf al-thālith ilá nihāyat al-alf al-thāniyah qabla al-Mīlād" al-Ittijāhāt wa-al-mawāqi” ,Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at Dimashq, 2017.

– رينيه دوسو، المسالك والبلدان في بلاد الشام في العصور القديمة والوسطى، ترجمة وتعليق/ عصام الشحادات، مراجعة محمد الدبيات، دمشق: دار الجفان والجابى للطباعة والنشر، ٢٠١٣.

-Rīnīh dwsw, al-masālik wa-al-buldān fī bilād al-Shām fī al-‘uṣūr al-qadīmah wa-al-wusṭá, tarjamat wa-ta‘līq / ‘Iṣām alshḥādāt, murāja‘at Muḥammad aldbyāt, Dimashq: Dār al-Jaffān wāljābá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr,2013.

– ريهام رياض مسكه، "العلاقات المصرية – الرافدية بين عامي ١٥٥٠– ١٢٠٠ ق.م."، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٧.

-Rīhām Riyāḍ mskh, "al-‘Alāqāt al-Miṣrīyah – alrāfdyh bayna ‘āmay 1550-1200 Q. M.", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Jāmi‘at Dimashq, 2017.

– صلاح رشيد الصالحي، القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد: جامعة بغداد، ٢٠١٠.

-Ṣalāḥ Rashīd al-Ṣāliḥī, al-qawānīn al-Ḥiththīyah Ta’thīr al-sharā’i‘ al-‘Irāqīyah al-qadīmah ‘alá qawānīn bilād al-Anāḍūl, Baghdād: Jāmi‘at Baghdād, 2010.

– .....، "العلاقات الآشورية الحثية: معركة نهاريا ونهاية المملكة الحثية"، وزارة الثقافة – دار الشئون الثقافية العامة، مج ٤٤، ع ٣، ٤، (٢٠١٧): ١١٣–١٣٨.

.....-”al-‘Alāqāt al-Āshūrīyah al-Ḥiththīyah: Ma‘rakat nhāryā wa-nihāyat al-Mamlakah al-Ḥiththīyah, Wizārat al-Thaqāfah – Dār al-Shu’ūn al-Thaqāfīyah al-‘Āmmah, Majj 44, ‘A 3, 4, (2017):113-138.

– طالب عبد الله الصمادي، "الإدارة المصرية في بلاد الشام خلال حكم الدولة الفرعونية الحديثة حوالي ١٥٥٠– ١٢٠٠ قبل الميلاد"، مؤته للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤته، مج ٢٣، ع ٦، (٢٠٠٨): ١٥٥–١٨٢.

-Ṭālib ‘Abd Allāh al-Ṣamādī, "al-Idārah al-Miṣrīyah fī bilād al-Shām khilāl ḥukm al-dawlah al-Fir‘awnīyah al-ḥadīthah Ḥawālī 1550-1200 qabla al-Mīlād", Mu’tah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt – Silsilat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Jāmi‘at Mu’tah, Majj 23, ‘A 6, (2008): 155-182.

– عمار عبد الرحمن، مملكة ألالاخ دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، دمشق: مركز الباسل للبحث والتوثيق الأثرى، ٢٠٠٧.

-ʻAmmār ʻAbd al-Raḥmān, Mamlakat Alālākh dirāsah siyāsīyah iqtiṣādīyah ijtimāʻīyah, Dimashq: Markaz al-Bāsil lil-Baḥth wa-al-Tawthīq alāthrá, 2007.

– فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م.، دمشق: دار إنانا للطباعة والنشر، ٢٠١٠.

-Fārūq Ismāʻīl, mrāslāt alʻmārnh al-Dawlīyah wthā'q msmāryh min al-qarn 14 Q. M., Dimashq: Dār Inānā lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 2010.

– محمد تمام الأيوبى وجهان عزت محمد، "معاهدة بين مملكتى ألالاخ وكيزوتنا"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية– سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٣٨، ع ٢، (٢٠١٦):١٧٧–١٨٧.

-Muḥammad Tammām al-Ayyūbī wajhān ʻIzzat Muḥammad: "Muʻāhadat bayna mmlktá Alālākh wkyzwtnā", Majallat Jāmiʻat Tishrīn lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt alʻlmyt-Silsilat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah, Majj 38, ʻA 2, (2016):177-187.

– محمد حيان حمد الفاخوري، "الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مملكة قطنا (تل المشرفة) في الألف الثاني قبل الميلاد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٤.

-Muḥammad Ḥayyān Ḥamad al-Fākhūrī, "al-ḥayāh al-iqtiṣādīyah wa-al-Ijtimāʻīyah fī Mamlakat qṭnā (Tall al-musharrafah) fī al-alf al-Thānī qabla al-Mīlād", Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah, Jāmiʻat Dimashq, 2014.

– محمد رأفت عباس، الجيش في مصر القديمة عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠–١٠٦٩ ق.م، ج٢ (الحروب والمعارك)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦.

-Muḥammad Ra'fat ʻAbbās, al-Jaysh fī Miṣr al-qadīmah ʻaṣr al-dawlah al-ḥadīthah 1550-1069 Q. M, j2 (al-ḥurūb wa-al-maʻārik), al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 2016.

– محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠–١٧٦٠ق.م)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

-Muḥammad ʻAbd al-Laṭīf Muḥammad ʻAlī, sijillāt Mārī wa-mā tlqyh min aḍwā' ʻalá al-tārīkh al-siyāsī li-Mamlakat Mārī (min Ḥawālī 1820-1760q. M), al-Iskandarīyah: Dār al-Maʻrifah al-Jāmiʻīyah, 1985.

– محمد عبد اللطيف محمد على، الخوريون وصلات مصر بهم فى عصر الأسرة الثامنة عشرة (من حوالي ١٥٦٧– ١٣٢٠ق.م.)، الإسكندرية: ١٩٨٦.

-Muḥammad ʻAbd al-Laṭīf Muḥammad ʻalá, alkhwrywn wṣlāt Miṣr bi-him fī ʻaṣr al-usrah al-thāminah ʻashrah (min Ḥawālī 1567-1320q. M.), al-Iskandarīyah: 1986.

– معتصم رضوان، "آثار إيبلا (تل مرديخ) وتاريخها في الألف الثالث قبل الميلاد"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢.

-Muʻtaṣim Raḍwān, "Āthār Īblā (Tall mrdykh) wa-tārīkhihā fī al-alf al-thālith qabla al-Mīlād", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Dirāsāt al-ʻUlyā, al-Jāmiʻah al-Urdunīyah, 1992.

– هاجر محمد علي، "الملك شوبيليوليوما الأول دوره ومكانتـه في المملكة الحثية (١٣٧٠–١٣٤٠ق. م.)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب /جامعة بغداد،٢٠١٨.

-Hājar Muḥammad ʻAlī, "al-Malik shwbylywlywmā al-Awwal dawruhu wmkānth fī al-Mamlakah al-Ḥiththīyah (1370-1340q. M.)", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb / Jāmiʻat Baghdād, 2018.

– هانى عبد الغنى عبد الله بكر،"حركات التحرير فى العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الإخميني"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

-Hānī ʻAbd al-Ghanī ʻAbd Allāh Bakr, "Ḥarakāt al-Taḥrīr fī al-ʻIrāq al-qadīm min ʻaṣr Fajr alslālāt al-Sūmarīyah ḥattá nihāyat al-iḥtilāl al-Fārisī al'khmyny", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb Jāmiʻat al-Mawṣil, 2005.

– هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠–٣٠٠ ق.م.، ترجمة/ سيف الدين دياب، مراجعة وتعليق/ د. عيد مرعي، ط١، دمشق: دار المتنيبى، ١٩٩٨.

-Hwrst klynghl, Tārīkh Sūrīyah al-siyāsī 3000-300 Q. M., tarjamat / Sayf al-Dīn Diyāb, murājaʻat wa-taʻlīq / D. ʻĪd Marʻī, Ṭ1, Dimashq: Dār almtnybá, 1998.

– ياسر جبار شوكت القره لوسي، "مملكة يمخاد دراسة في الأحوال العامة إبان الألف الثاني قبل الميلاد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٢١.

-Yāsir Jabbār Shawkat al-Qarah Lūsī, "Mamlakat ymkhād dirāsah fī al-aḥwāl al-ʻĀmmah iyān al-alf al-Thānī qabla al-Mīlād", Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb – Jāmiʻat Baghdād, 2021.

– ياسر حامد أحمد حسن، "المصاهرات السياسية فى عصر الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية: الأسباب، الأحداث، النتائج"، مجلة البحث العلمي فى الآداب، ع ١٢، جامعة عين شمس، (٢٠١١): ٩٨٧– ١٠٠٤.

-Yāsir Ḥāmid Aḥmad Ḥasan, "almṣāhrāt al-siyāsīyah fī ʻaṣr al-usrah al-thāminah ʻashrah al-Firʻawnīyah: al-asbāb, al-aḥdāth, al-natāʼij", Majallat al-Baḥth al-ʻIlmī fī al-Ādāb, ʻA 12, Jāmiʻat ʻAyn Shams, (2011) :987-1004.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

- Abo-Eleaz, M., "The Egyptian role in Ullaza during the Second Millennium BC.", *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies* 7, no. 1 (2017): 27-37.
- Abrahmi, Philippe, "Les Letters dela Correspondance d'El-Amarna expediees de puis L'Oronte", *Syria* IV (2016): 119-135.
- Ahrens, Alexander, "A Journey's End—Two Egyptian Stone Vessels with Hieroglphic Inscriptions from The Royal Tomb at Tell MIšrife/Qatna", *Ägypten und Levante/Egypt and the Levant* (2006): 15-36.
- Altman, Amnon, "Rethinking the Hittite system of subordinate countries from the legal point of view", *Journal of the American Oriental Society* 123, no. 4 (2003): 741-756.
- Anthony, Flora Brooke, *Foreigners in Ancient: Theban Tomb Paintings from the Early Eighteenth Dynasty (1550-1372 BC)*, London: Bloomsbury Academic ,2017.
- Archi, Alfonso, "Hamath, Niya and Tunip in the 3rd Millennium BC according to the Ebla Documents", *Studi Micenei ed Egeo-Anatolici* 52 (2010): 33-39.

- Astour, Michael C.," Tunip-Hamath and Its Region: A Contribution to the Historical Geography of Central Syria", *Orientalia* 46, no. 1 (1977): 51-64.
- Badre, Leila, "Tell Kazel-Simyra: a contribution to a relative chronological history in the Eastern Mediterranean during the Late Bronze Age", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 343, no. 1 (2006): 65-95.
- Barreyra, Diego, "Maten a su señor", Los oscuros orígenes del reino de Amurru en el periodo de El-Amarna", *Estudios de Asia y África* (2006): 255-276.
- Benz, Brendon C.," The varieties of sociopolitical experience in the Late Bronze Age Levant and the rise of early Israel", PhD diss., New York University, 2013.
- Berman, Joshua, "Histories Twice Told: Deuteronomy 1–3 and the Hittite Treaty Prologue Tradition", *Journal of biblical literature* 132, no. 2 (2013): 229-250.
- Breasted, James Henry, "*Ancient Records of Egypt; historical documents from the earliest times to the Persian conquest", collected, edited, and translated with commentary, Ancient records. 2nd series.* Chicago: The University of Chicago,1906.
- Brunton, Guy, *Kings and Queens of Ancient Egypt, Thutmoses lll (1508-1449 B.C.)*, London: Engraved and Printed by Henry stone – son, Ltd., London Banbury, 1924.
- Bull, Ludlow S., "Two Letters to Akhnaton King of Egypt", *The Metropolitan Museum of Art Bulletin* 21, no. 7 (1926): 169-176.
- Drower, Margaret S.," Syria ca. 1550-1400 BC Cambridge Ancient History," (1973): 417-525.
- Edgerton, William Franklin and Johen Albert Wilson, *Historical Records of Ramses 111 the Texts in Medinet Habu*, vol. l, ll, Chicago: University of Chicago press 1936.
- Edwards, Steven," Ebla`s Hegemony and Its Impact on the Archaeology of the Amuq Plain in the Third Millennium BCE", PhD diss., University of Toronto, 2019.
- Faulkner, Raymond Oliver," The Battle of Megiddo", *The Journal of Egyptian Archaeology* 28, no. 1 (1942): 2-15.
- Goren, Yuval, Israel Finkelstein, and Nadav Nàaman, "The Expansion of the Kingdom of Amurru according to the Petrographic Investigation of the Amarna Tablets ", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 329, no. 1 (2003): 1-11.
- ……., "Petrographic investigation of the Amarna tablets", *Near Eastern Archaeology* 65, no. 3 (2002): 196-205.
- Hasel, Michael G.," Domination and Resistance: Egyptian Military Activity in the Southern Levant during the Late Bronze Early Iron Age Transition", Ph D.diss. University of Arizona, 1996.
- Hayes, John Lewis, "Dialectical Variation in the Syntax of Coordination and Subordination in Western Akkadian of the El-Amarna Period", PhD. diss. University of California, 1984.
- Helck, Wolfgang, Kurt Sethe, and Georg Steindorff, eds. Urkunden des ägyptischen Altertums: Urkunden der 18. Dynastie/bearb. von Kurt Sethe.... Übersetzung zu den Heften 17-22/bearb. und übers. von Wolfgang Helck. Berlin: Akad. -Verlag, 1961.

- Helck, Wolfgang, "Die Larg der Stadt Tunip", *Ugarit for schungen* 5, (1973):286-295.
- Hess, Richard S.," Amarna proper Names", Ph D. diss. of Hebrew Union College, 1984.
- Jensen, Eric, "The Endurance of Tell Qarqur: Settlement Resilience in north western Syria during the late Bronze and Iron Age (Ca. 1200-700 BC)", Ph D. Diss. University of Arkansas, 2018.
- Kaniewski, David, Etienne Paulissen, Elise Van Campo, Harvey Weiss, Thierry Otto, Joachim Bretschneider, and Karel Van Lerberghe, "Late second–early first millennium BC abrupt climate changes in coastal Syria and their possible significance for the history of the Eastern Mediterranean", *Quaternary Research* 74, no. 2 (2010): 207-215.
- Knapp, A. Bernard, and Sturt W. Manning, "Crisis in context: The end of the Late Bronze Age in the eastern Mediterranean", *American Journal of Archaeology* 120, no. 1 (2016): 99-149.
- Kopetzky, Karin, Hermann Genz, Christoph Schwall, Jakob Rom, Florian Haas, Manuel Stark, Fabian Dremel, and Mario Börner, "Between Land and Sea: Tell Mirhan and the Chekka Regional Survey", Ägypten und Levante 29 (2020): 105-124.
- Lauinger, Jacob, "Archive Alpractices at Old Babylonian Middle Bronze Age Alalakh (Level V11)", Ph D., diss. University of Chicago, 2007.
- Lauinger, Jacob," An Excavated Dossier of Cuneiform Tablets from Level VII Alalaḫ?", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 362, no. 1 (2011): 21-64.
- Losier, L-M., Jacynthe Pouliot, and Michel Fortin, "3D geometrical modeling of excavation units at the archaeological site of Tell 'Acharneh (Syria)", *Journal of archaeological science* 34, no. 2 (2007): 272-288.
- Luckenbill, D. D., "The Hittites", *American Journalof Theology* 18, no. 1 (1914): 24-58.
- Marín, Juan Antonio Belmontem, *Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes: Die Orts-und Gewässernamen der Texte aus Syrien im* 2. Jt. v. Chr. Vol. 12.Dr. Ludwig Reichert Verlag, Wiesbaden, 2001.
- Maritan, L., C. Mazzoli, V. Michielin, D. Morandi Bonacossi, M. Luciani, and G. Molin, "The provenance and production technology of Bronze Age and Iron Age pottery from Tell Mishrifeh/Qatna (Syria)", *Archaeometry* 47, no. 4 (2005): 723-744
- Miller, Jared L.," The Contribution of the Hittite Documentation to the Historical Geography of the Middle Orontes Region", *Syria. Archéologie, art et histoire IV* (2016): 107-118.
- Mizrachy, Yosef, "The eighth campaign of Thutmose III revisited", *Journal of Ancient Egyptian Interconnections* 4, no. 2 (2012): 24-52.
- Moran, William L., The Amarna Letters, Baltimore-London: The Johns Hopkins University press, 1992.
- Morkot, Robert., *Historical Dictionary of Ancient Egyptian warfare*, No. 26., Lanham, Maryland, and Oxford: Scarecrow Press, 2003.

- Murnane, William J., *The Road to Kadesh Ahistorical Interpretation of the Battle Relifs of King sety I at Karnak*, 2nd edition. Chicago: The Oriental Institute of the University of Chicago, 1990.
- Murray, Margaret, Kings and Queens of Ancient Egypt, Rameses *11*, London: Engraved and Printed by Henry stone – son, Ltd., London Banbury, 1924.
- Nelson, Harold Hayden, "The Battle of Megiddo", Ph D., diss. University of Chicago, 1913.
- Olmstead, A. T., "The Assyrian Chronicle", *Journal of the American Oriental Society* 34 (1915): 344-368.
- Pardee, Dennis, and Jonathan T. Glass, "Literary Sources for the History of Palestine and Syria: The Mari Archives", *The Biblical Archaeologist* 47, no. 2 (1984): 88-99.
- Pfälzner, Peter, "Levantine Kingdoms of the Late Bronze Age", *in Acompanion to the Archaeology of the Ancient Near Eas*t, Vol.1, ed. D. T. Potts, (Blackwell Publishing, 2012): 770-797.
- Redford, Donald B.," A gate inscription from Karnak and Egyptian involvement in Western Asia during the early 18th Dynasty", *Journal of the American Oriental Society* (1979): 270-287.
- Schloen, J. David, "Economic and Political implications of Raising the Date for the Disappearance of Walled Towns in the Early Bronze Age Southern Levant", *in the late third Millennium in the Ancient Near Eas*t, edited by F. Hoflmayer, Chicago: Oriental Institute Seminars.Number 11, (2014): 59-72.
- Simons, J., *Handbook for the study of Egyptian Topographical Lists Relating to Western Asia*, Brill: Leiden, 1937.
- Singer, Itamar., "The "Land of Amurru" and the "Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty", *Iraq* 53 (1991): 69-74.
- Stieglitz, Robert R.," The city of Amurru", *Journal of Near Eastern Studies* 50, no. 1 (1991): 45-48.
- Survy, The Epigraphic, *Reliefs and Inscriptions at Karnak, Vol. 4, The Battle Reliefs of King Sety 1*, Chicago: Illinois, 1986.
- Wellisch, Hans H.," Ebla: The world's oldest library", *The Journal of Library History* (1974-1987) 16, no. 3 (1981): 488-500.
- Wiseman, Donald John," Some Aspects of Babylonian Influence at Alalah", *Syria* (1962): 180-187.
- Wood, W. Carleton, "The Religion of Canaan: From the Earliest Times to the Hebrew Conquest (Concluded)", *Journal of Biblical literature* (1916): 163-279.
- Yamada, Masamichi, "The second military conflict between 'Assyria 'and 'Hatti'in the reign of Tukulti-Ninurta I", *Revue dassyriologie et darcheologie orientale* 105, no. 1 (2011): 199-220.

الأشكال واللوحات:

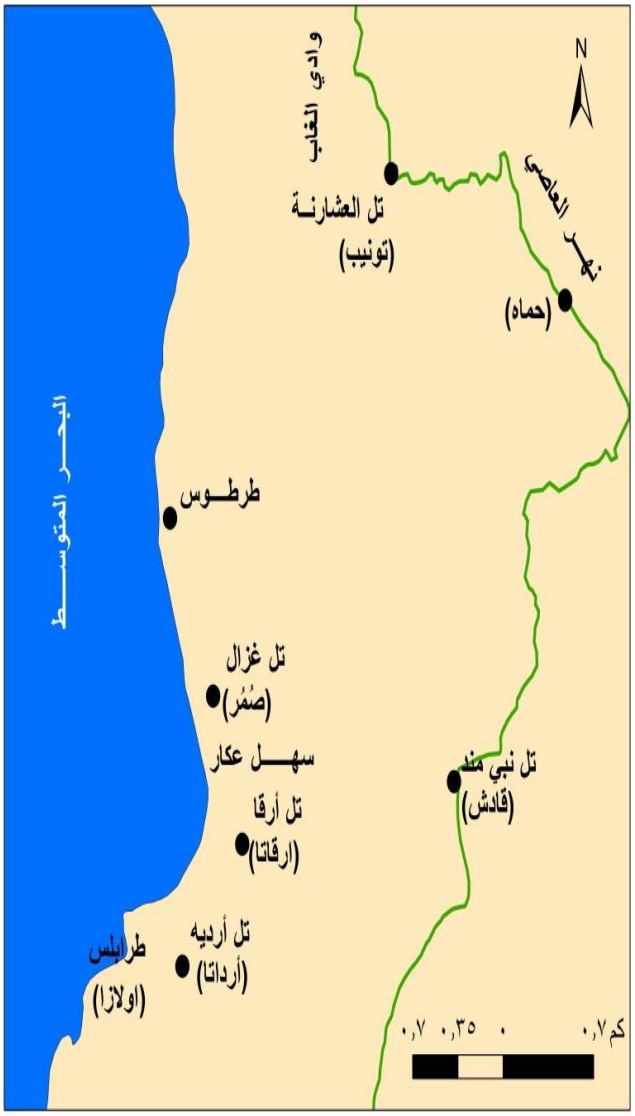

خريطة رقم (١)

توضح أن موقع تل العشارنة هو الاسم الحديث لمدينة تونيب

Yuval Goren et al.,” The Expansion of the Kingdom of Amurru according to the Petrographic Investigation of the Amarna Tablets" *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 329, no. 1 (2003): 3

خريطة رقم (٢)

توضح أهم المواقع الوارد ذكرها في البحث

L-M. Losier et al., "3D geometrical modeling of excavation units at the archaeological site of Tell 'Acharneh (Syria)", *Journal of archaeological science* 34, no. 2 (2007): 273.

شكل رقم (١)

حصار رعمسيس الثاني لقلعة دابور

Michael G. Hasel, "Domination and Resistance: Egyptian Military Activity in the Southern Levant during the Late Bronze Early Iron Age Transition", (Ph D.diss. University of Arizona, 1996), 80.

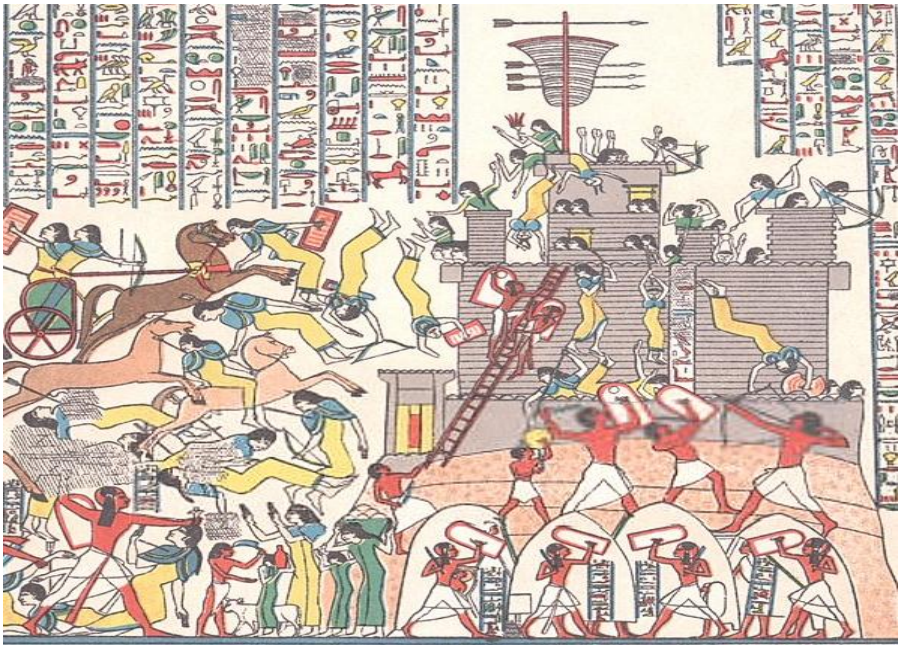

تفصيل من الشكل السابق

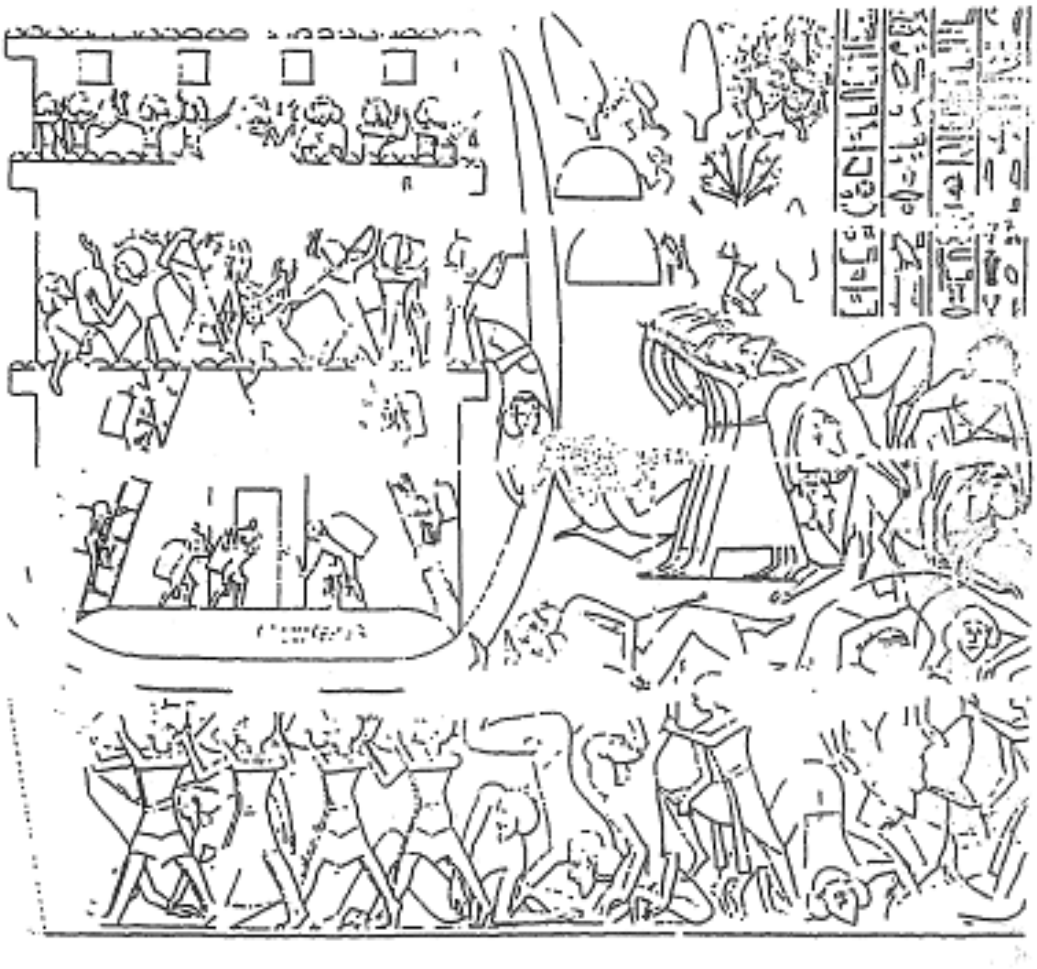

شكل رقم (٢)

يوضح هجوم الملك رعمسيس الثالث على مدينة تونيب

Michael G. Hasel, Domination and Resistance: Egyptian

Military Activity in the Southern Levant during the Late Bronze Early Iron Age Transition", (Ph D.diss. University of Arizona, 1996), 85.